



The Independent Nasserite Movement (Al-Murabitoun): Its Origins and Stance on Political Events and Developments in Lebanon (1958–1985)

Asst. Prof. Dr. Qasim Jabari Latif Zahem

General Directorate of Education in Dhi Qar

qasim.almrshdy@utq.edu.iq

07732474322

Received: May.11, 2026

Revised Jul 14, 2026

Accepted Jul.28, 2026

Online October1, 2026

ABSTRACT

This research aims to study one of the political organizations that emerged in Lebanon during the second half of the twentieth century, specifically in the late 1950s, within the context of the rising tide of Arab nationalism and the impact of regional transformations on the Lebanese scene. The Independent Nasserite Movement arose from its inception, influenced by the ideas of the late Egyptian President Gamal Abdel Nasser and the principles of Arab nationalism. It established its political and military headquarters in West Beirut, raising slogans of Arab unity, freedom for the homeland, freedom for citizens, socialism based on nationalization and broad development, opposition to political sectarianism, and support for the Palestinian cause. With the beginning of the Lebanese Civil War in April 1975 The movement joined the ranks of the Lebanese national forces and Palestinian factions, fighting alongside them during clashes with the Lebanese Front factions.

Its role is also evident in confronting the (Israeli) invasions of Lebanon in 1978 and 1982. This strengthened its presence on the ground and gave it political and military weight. However, the movement's rise and progress were short-lived, and it soon witnessed sharp shifts due to internal and regional conflicts and escalating competition with other forces, including the conflict with the Amal Movement and the Progressive Socialist Party during 1984 and 1985. This led to a decline in its role and a gradual erosion of its influence

Keywords: Independent Nasserists - Political developments – Lebanon

حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) نشأتها وموقفها من الاحداث والتطورات السياسية في لبنان (1958-1985)

ا.م.د: قاسم جباري لطيف زاحم

المديرية العامة لتربية ذي قار

Email: qasim.almrshdy@utq.edu.iq

07732474322

المخلص

يهدف البحث الى دراسة احد التنظيمات السياسية التي ظهرت في لبنان في النصف الثاني من القرن العشرين وعلى وجه التحديد في اواخر الخمسينيات في سياق تصاعد المد القومي العربي وتأثر الساحة اللبنانية بالتحويلات الاقليمية , فقد نشأت حركة الناصريين المستقلين منذ بدايتها متأثرة بأفكار الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ومبادئ القومية العربية , واتخذت من بيروت الغربية مقرا لنشاطها السياسي والعسكري , ورفعت شعارات الوحدة العربية والحرية لأرض الوطن وحرية المواطنين والاشتراكية التي تقوم على تبني سياسات التأمين وتحقيق نهضة اقتصادية واجتماعية واسعة , ومناهضة الطائفية السياسية , ودعم القضية الفلسطينية , ومع بداية الحرب الاهلية اللبنانية في نيسان عام 1975 انضمت الحركة الى صفوف القوى الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية وحاربت الى جانبها اثناء المواجهات مع فصائل الجبهة اللبنانية , وتوضح دورها ايضا في مواجهة الاجتياح



(الاسرائيلي) للبنان عام 1978 و1982 , وهذا مما عزز من حضورها الميداني ومنحها وزنا سياسيا وعسكريا , لكن مسار نهوض الحركة وتقدمها لم يدم طويلا وسرعان ما شهدت تحولات حادة نتيجة الصراعات الداخلية والاقليمية واحتدام المنافسة بينها وبين القوى الاخرى , ومنها الصراع مع حركة امل والحزب التقدمي الاشتراكي في العام 1984 و1985 وهذا مما تسبب بتراجع دورها وانحسار تأثيرها تدريجيا.

الكلمات المفتاحية: الناصريين المستقلين - التطورات السياسية - لبنان

المقدمة :

تعد حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) احد التنظيمات السياسية التي ظهرت على الساحة السياسية اللبنانية في النصف الثاني من القرن العشرين وعلى وجه التحديد نهاية مرحلة الخمسينيات , وقد نشأت الحركة في وقت اتسم بتصاعد المد القومي العربي المتأثر بأفكار الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر , وما رافق ذلك من تحولات سياسية وفكرية في المنطقة العربية , واسهمت حركة الناصريين المستقلين بدور فاعل ومتميز في مسار الحياة السياسية اللبنانية بحضورها التنظيمي ومواقفها المؤثرة في مرحلة اتسمت بالصراع والتناقضات خاصة في أثناء الحرب الاهلية اللبنانية وما تبعها من تطورات وتدخلات اقليمية ودولية , مما جعلها طرفا فاعلا في صياغة عدد من التحولات السياسية على الرغم مما واجهته من تحديات وصراعات ادت فيما بعد الى انحسار نفوذها وتراجع دورها.

والجدير بالذكر ان حركة الناصريين المستقلين كان لها دورها الفاعل ضمن صفوف الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية في قيادة المواجهة ضد مليشيات الجبهة اللبنانية , وعلى الرغم من التعقيدات والتناقضات التي شهدتها الحرب الاهلية اللبنانية وتبدل التحالفات بين الحين والآخر فإن حركة الناصريين المستقلين حافظت على الالتزام بالنهج القومي العربي الواضح , ولم تنزلق الى الصراعات الطائفية مؤكدة على وحدة الهدف الوطني , كما اثبتت الحركة جدارة واضحة اثناء المواجهة مع الاجتياح الاسرائيلي للبنان في اذار 1978 وحزيران 1982 ورفضت الخضوع او التفاوض مع الاحتلال (الاسرائيلي) .

وانطلاقا من ذلك تتبع اهمية دراسة حركة الناصريين المستقلين بوصفها نموذجا للتنظيمات القومية في لبنان ولما تمثله من انعكاس للتداخل بين البعد القومي العربي والواقع الطائفي والسياسي اللبناني , وقد حاولنا بهذا البحث الخوض في كل تفاصيل هذه الحركة ابتداءً من نشأتها واسسها الفكرية ومسارها السياسي وموقفها من الاحداث والتطورات السياسية في لبنان واثرها في مجريات الاحداث اللبنانية في المدة موضوع البحث 1958-1985, وتم تحديد المشكلة الاساسية للبحث في محاولة للكشف عن الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية التي ادت الى نشأة هذه الحركة وتحليل دورها ومواقفها من الاحداث والتطورات السياسية في لبنان , والعوامل التي اثرت في تلك المواقف , ومدى انعكاس تلك المواقف على مجريات الحياة السياسية في لبنان في المدة محور الدراسة المحددة.

ومن اجل الاحاطة بالموضوع بشكل كامل والتعرف على مضمونه تطلبت الدراسة تقسيم البحث الى مقدمة واربعة مباحث وخاتمة , تركز الحديث في المبحث الاول على نشأة الحركة وتطورها , وتطرق المبحث الثاني الى المبادئ التي تؤمن بها الحركة وتنظيمها , واختص المبحث الثالث بالتحري عن موقف الحركة من تواجد المقاومة الفلسطينية في لبنان ومن الاحداث التي سبقت ومهدت للحرب الاهلية اللبنانية 1969-1982, فيما جاء المبحث الرابع ليختتم فيه الحديث عن ضعف حركة الناصريين المستقلين وتراجع نفوذها بعد صدامها المباشر مع مليشيا حركة امل والحزب التقدمي الاشتراكي , وبذلك نكون قد رسمنا صورة واضحة عن هذه الحركة او التنظيم ابتداءً من ولادته ونشأته حتى تقلص دوره وزوال نفوذه , ثم جاءت الخاتمة لتسطر ابرز ما توصلت اليه الدراسة من استنتاجات.

تم الاعتماد على مجموعة من المصادر التي رفدت البحث بمعلوماتها ومنها الوثائق المنشورة مثل وثيقة حرب لبنان , وحرب لبنان صور ووثائق أحداث , ووثائق الحرب اللبنانية لعام 1985 , وملفات العالم العربي , والتي تضمنت معلومات قيمة عن حركة الناصريين المستقلين من ناحية النشأة والمبادئ والعلاقة مع المقاومة الفلسطينية والموقف من الحرب الأهلية اللبنانية , وتم الاعتماد على عدد من الرسائل التي قدمت معلومات ذات صلة بالموضوع وارشدت الباحث الى مواطن المعلومات والمصادر , كذلك تم الاعتماد على عدد من الكتب العربية التي قدمت معلومات لا غنى عنها على الرغم من ندرتها , واسهمت الصحف والمجلات في اغناء البحث بقدر وافي من المعلومات لا سيما صحيفة السفير والنهار ومجلة الافق التي تناولت أحداث الاعوام 1984-1985 , مضافا الى ذلك تم الاستفادة من شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

المبحث الاول : نشأة حركة الناصريين المستقلين وتطورها :

تعد حركة الناصريين المستقلين احد ابرز التنظيمات السياسية ذات التوجه القومي العربي التي برزت في لبنان في النصف الثاني من القرن العشرين , وقد مثلت هذه الحركة الامتداد اللبناني للفكر الناصري الذي تأثر بأفكار الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر⁽¹⁾ (التكريتي، 1998)؛ (صاحب، 2018) بوصفه رمزا نضاليا يجسد التطلعات التحررية من الاستعمار وتبعاته ويدعو الى بناء مجتمع جديد على امتداد الارض العربية (بطرس، وثيقة حرب لبنان، 1977، صفحة 496) , وفي اوج الاحداث الدامية التي عاشها لبنان والتي تجسدت في الانتفاضة الشعبية اللبنانية لعام 1958 تأسست حركة الناصريين المستقلين من قبل مجموعة من الشبان المقاتلين بقيادة ابراهيم قليلات⁽²⁾ الذي يعد انموذجا لشباب الاحياء الوطنيين في العاصمة بيروت (بطرس، وثيقة حرب لبنان، 1977، صفحة 496) ، وفي اوج الاحداث الدامية التي اعلنت ضد حكم الرئيس كميل شمعون⁽³⁾ (د.ع.و , ملفات العالم العربي) ؛ (الجنابي، 2011) , وكان اشترك ابراهيم قليلات في تلك الانتفاضة يمثل اول تجربة سياسية ونضالية له (بطرس، وثيقة حرب لبنان، 1977، صفحة 496) , ومنذ ذلك الحين توطدت علاقته بالرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر , وكانت هذه المدة بمثابة تبلور للحس الوطني والقومي لديه , ومما يذكر بصدد ذلك ايضا ان ابراهيم قليلات كان احد افراد الميليشيا التابعة لصائب سلام⁽⁴⁾ (السلطاني، 2014) , وانضم للمكتب الثاني في العهد الشهابي (هانف، 1993، صفحة 239)؛ (شريف، الناصريين المستقلين في لبنان يناضلون للاستقرار والتجديد، 2025).

(1) سياسي وعسكري مصري ولد في الاسكندرية عام 1918 في محلة الخطاطية من أسرة تنتمي إلى (بني مر) بأسبوط ، نشأ وتعلم في الاسكندرية والقاهرة ثم التحق بالكلية الحربية عام 1937 وورقي إلى رتبة ضابط عام 1938 وكان أحد الضباط الأحرار الذين قادوا ثورة 23 تموز 1952 ، شغل منصب رئيس الوزراء ووزير الداخلية عام 1953 ، ثم رئيساً للجمهورية عام 1954 ، توفي عام 1970.

(2) ولد في العام 1934 في منطقة ابي شاكرا احد احياء المنطقة الغربية في بيروت , والده عبد القادر كان يعمل في التجارة في مرفأ بيروت , ووالدته من عائلة طيارة البيروتية المعروفة , وقد اشار ابراهيم قليلات الى هذا الامر بقوله : " انا ابن عائلة مكافحة يقوم تكوينها على اساس الالتزام بالنضال العربي القومي في الساحة اللبنانية , وتماسها الوجداني مع اشواق الطبقة الشعبية الكادحة , وانصارها في عائلة المنتجين داخل الوطن " , تنقل في عدد من المدارس الابتدائية , ثم اكمل دراسته الثانوية في مدرسة المقاصد الاسلامية , وعمل في مصلحة الكهرباء في لبنان , وكان ينوي متابعة دراسته الجامعية الا ان اندلاع أحداث الانتفاضة الشعبية في لبنان عام 1958 حال دون ذلك وجعله يجمد طموحه الجامعي.

(3) ولد في دير القمر بلبنان عام 1900 ، تلقى علومه في لبنان وفرنسا وأكمل دراسة الحقوق عام 1923 في جامعة القديس يوسف شغل عدة مناصب وزارية منها وزيراً للمال والاشغال عام 1937 ، ووزيراً للداخلية عام 1943 ، ووزيراً للمالية عام 1946 ، وأصبح سفيراً للبنان في لندن عام 1947 ، ثم رئيساً للجمهورية (1952 – 1958) توفي عام 1998.

(4) سياسي لبناني ولد في المصيطبة في بيروت عام 1905 وتلقى علومه في مدرسة المقاصد الاسلامية ثم في الجامعة الامريكية في بيروت , شغل عدة مناصب حكومية منها وزيراً للداخلية عام 1946 ورئيس للوزراء للاعوام 1952 و1953 و1960 كذلك خلال الاعوام 1970 و1971 توفي عام 2002.

قاتل الناصريون المستقلون في صفوف المقاومة الشعبية الملتزمة والمتحالفة مع سياسة ونهج الجمهورية العربية المتحدة ضد حكومة كميل شمعون الموالية للغرب , والتي حاولت وقتذاك ضم لبنان الى سياسة التحالفات الدولية وابعاده عن الصف العربي , وهي بذلك تمثل اقدم الحركات الناصرية الموجودة في لبنان , ومنذ البداية كان لحركة الناصريين المستقلين جناح عسكري خاص عرف باسم (المرابطون) ⁽⁵⁾ (بطرس، وثيقة حرب لبنان، 1977، صفحة 496) , الذين برزوا في حقبة تاريخية امتازت باستثناء النعرات الطائفية مع انهم حرصوا دائما على التأكيد على الطابع غير الطائفي لحركتهم وتركيزهم على المسائل الاجتماعية , ووجدوا انفسهم كما توحى به معاني الكلمة في الصفوف الامامية من ساحات القتال , واعتبروا من اهم التنظيمات المسلحة التي كان لها دور بارز في الاحداث والتطورات السياسية في لبنان خاصة ما يتمثل بمشاركتهم الفاعلة في احداث الحرب الاهلية اللبنانية التي سيأتي الحديث عنها تباعا (د.ع.و. ملفات العالم العربي) ؛ (اشتية، 2011، صفحة 22).

وعلى الرغم من روابط العلاقة المتينة التي كانت تربط حركة الناصريين المستقلين مع مصر , الا ان الحركة رفضت ان تعمل ضمن النظام السياسي الحاكم والمتسيد في لبنان انذاك , وركزت في مستهل نشاطها على نشر افكارها وتوسيع قاعدتها التنظيمية في بيروت ومناطق لبنانية اخرى مثل صيدا والبقاع والجبل والشمال (د.ع.و. ملفات العالم العربي) , وقد اعتمد رئيس الحركة ابراهيم قليلات على النشاط الذاتي لتأمين المساعدات المالية والعسكرية للحركة , وكانوا يتلقون الدعم والمساعدات ايضا من ليبيا ومن حركة فتح الفلسطينية , لكنه في ذات الوقت كان يحرص الا تكون تلك الاموال عاملا في احتوائه او احتواء حركته , وهو صاحب نظرية تحقيق الاستقلال الذاتي للحركة (شرو، 1981، صفحة 93) , وقد نشط اعضاء تلك الحركة كأفراد على النطاق الجماهيري المحلي في المدارس والمنتديات الثقافية والنوادي الرياضية , وحسب ما ورد في بيان قيادة الحركة فإن عدد اعضائها المنتسبين قد بلغ ما يقارب 6000 عضو (د.ع.و. ملفات العالم العربي).

ثم تعرضت حركة الناصريين المستقلين الى حالة من الركود في نشاطها السياسي والتنظيمي على اثر الاتهام الذي تم توجيهه من قبل السلطات اللبنانية لزعيم الحركة ابراهيم قليلات بتهمة القاء عبوة ناسفة على منزل وزير المال اللبناني النائب رفيق نجلا ⁽⁶⁾ عام 1961 (ظاهر و غنام، 2007، الصفحات 506-507) ثم الافراج عنه بعد 45 يوما من التوقيف (جريدة السفير، 2001) , ومن ثم اتهامه مرة ثانية بالتحريض على اغتيال الصحفي اللبناني كامل مرونة ⁽⁷⁾ (الزركلي، 2002، صفحة 216) ؛ (قاسم، 1978، صفحة 457) , صاحب جريدة الحياة البيروتية مما انعكس سلبا على نشاطها ودورها في الحياة السياسية اللبنانية ابان تلك المرحلة خاصة بعد ان تم اعتقاله وايداعه السجن في منتصف ايلول عام 1966 وبعد ان امضى ما يقارب سنة ونصف في السجن تمت تبرئته من تهمة التحريض على ارتكاب جريمة الاغتيال , وتم الافراج عنه في 15 اذار 1968 (المجلة الدولية للمعلومات الشهرية، 2013) , وكان من نتيجة اتهامه بالتحريض ثم تبرئته ثم اطلاق سراحه وخروجه من السجن اثر واضح في اظهاره بمثابة الزعيم الوطني المناضل من اجل قضية بلاده , وعلى اثر ذلك اصبح اسمه يدرج في اغلب صفحات الجرائد التي كانت تصدر في لبنان انذاك , كذلك يكتب

(5) تفسير الكلمة له عدة مدلولات فالجيش المرابط هو الذي يلزم تخوم العدو، والذي يربط الله قلبه , ورابط الجاش هو الشجاع الذي لا يخاف , والرابط ايضا يعني الراهب والزاهد والحكيم الذي ينزه نفسه عن صغائر الامور وتفاهاتها , والكلمة لها مدلولات تاريخية فالمرابطون هم الملوك الذين اسسوا مراكز وفتحوا المغرب في القرن الحادي عشر , ثم انطلقوا الى الاندلس وخلال فترة حكمهم اشتدت النعرات الطائفية .

(6) ولدا في طرابلس عام 1912 ودرس في الجامعة الامريكية في بيروت , نال شهادة الدكتوراه في المال والاقتصاد شغل عدة مناصب منها وزيرا للمال عام 1958 ووزيرا للاقتصاد الوطني عام 1961 و1965 توفي في شباط 1989.

(7) ولد في قرية الزرارية جنوب لبنان عام 1915 , كان والده جميل مرونة من ضمن المغتربين اللبنانيين في المكسيك , تلقى دراسته الاولى في مدرسة المقاصد في صيدا , واكمل دراسته الثانوية في مدرسة الفنون الجميلة في صيدا , ثم انتقل الى العاصمة بيروت حيث اكمل دراسته الجامعية في الجامعة الامريكية , وهو صاحب جريدة الحياة البيروتية , اغتيل في ايار 1966.

اسمه على جدران الشوارع في العاصمة بيروت , فضلا عن ذلك اخذت الحركة تتوسع في التكوين , واكد في اثنائها ابراهيم قليلا ناصريته ومن ذلك استمدت الحركة تسمية حركة الناصريين المستقلين (ذبيان، 1977، صفحة 149).

والملاحظ من ذلك ان نشأة حركة الناصريين المستقلين قد ارتبطت منذ البدء بالسياق الفكري والسياسي للمد القومي العربي الامر الذي جعل الحركة تتبنى خطابا سياسيا يدعو الى الوحدة العربية ويؤمن بعروبة لبنان وينبذ كل المشاريع التي تحاول ابعاد لبنان عن خطه العربي , ويناھض الوجود الاجنبي والمشاريع الاستعمارية التي تحاول السلطات الحاكمة ادخال لبنان فيها.

المبحث الثاني: مبادئ الحركة وتنظيمها :

تعد حركة الناصريين المستقلين حركة سياسية عسكرية تعتنق المبادئ الناصرية التي تؤمن بوحدة الوطن العربي وبيئة حرة ذات نظام اشتراكي (الويس، 2014، صفحة 166) , وكما يدل اسمها عليها فإنها حركة ناصرية صممت منذ وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر على استقلالها عن جميع الدول العربية , وشعارها هو (وحدة , حرية , اشتراكية) , وفيما يخص الوحدة فهي تعني وحدة الامة العربية , وفي هذا السياق تشدد الحركة على اهمية القضية الفلسطينية , والحرية تعني وفق مفهومها الحرية لأرض الوطن وتحقق بالنضال ضد الامبريالية , فضلا عن حرية المواطنين في ممارسة ادوارهم ومهامهم , ومفهوم الاشتراكية يعني لهم الاشتراكية الناصرية التي تبناها جمال عبد الناصر والقائمة على تنفيذ سياسات تأميم واسعة شملت العديد من القطاعات الاقتصادية , وفي الوقت نفسه احترام الملكية الخاصة الوطنية غير الاستغلالية , ولتحقيق هذه الاهداف تدعو الحركة الى قيام تحالف الشعب العامل من عمال وفلاحين وطبقات متوسطة ورأسمالية وطنية , وينتمي اعضاء حركة الناصريين المستقلين الى كل هذه الطبقات الاجتماعية (د.ع.و، ملفات العالم العربي).

وقد جرى تنظيم حركة الناصريين المستقلين حسب المنطقة اي اتباع اساس التقسيمات المناطقية إذ تم انشاء فروع ولجان تنظيمية في مختلف المناطق بما يضمن فاعلية العمل التنظيمي وتوسيع قاعدة الحركة الشعبية , وكان يقودها مجلس تأسيسي ومجلس قيادة ينتخبه المجلس التأسيسي , وضم مجلس القيادة لحركة الناصريين المستقلين كل من ابراهيم قليلا رئيسا وستة عشر عضوا منهم سمير صباغ نائبا للرئيس وسمير صبيح وسان براج وزباد الحافظ ومازن طه والسيدة فتح الله , ويرأس جناحه العسكري مجلس حربي يكون مسؤولاً امام مجلس القيادة , وفي اوقات السلم تكون القوة العسكرية للحركة مكونة بصورة رئيسية من مقاتلين محترفين , لكن التنظيم يشير الى انه بالإمكان تجنيد من 4500 الى 6000 مقاتل في الحالات الطارئة التي تستوجب الاعداد التي من شأنها تغطية المعركة , وعلى الرغم من وجود اعضاء للحركة في جميع انحاء لبنان الا ان ما يقارب من 60% من الاعضاء هم من العاصمة بيروت وضواحيها , ويكاد يكون اعضاء الحركة غالبيتهم من المسلمين السنة و10% منهم من الدروز , كما توجد في صفوف الحركة اعداد من المسلمين الشيعة بنسبة محدودة (د.ع.و، ملفات العالم العربي).

وامتلكت حركة الناصريين المستقلين وسائل اعلام خاصة بها تمثلت في اذاعة (صوت لبنان العربي) التي تولت التعبير عن مواقفها السياسية ونشر خطابها الاعلامي , الى جانب اصدارها صحيفة اسبوعية ناطقة باسمها هي صحيفة (المرباط) , فضلا عن صحيفة (الراصد) التي صدرت في العام 1979 , وقد اسهمت هاتان الصحيفتان في نشر افكار الحركة والتعريف بمواقفها من القضايا والاحداث السياسية في لبنان (د.ع.و، ملفات العالم العربي).

وتكافح الحركة عسكريا وسياسيا من اجل لبنان ديمقراطي عربي يتحقق به العدل الاجتماعي والانصاف السياسي بين الطوائف وتطرح افكار الرئيس جمال عبد الناصر بهذا الصدد , ويبدو ان هذا ما جعل غالبية الفئات الاسلامية التقليدية تخاف وتحاذر منها وتتربص بها الدوائر (شرور، 1981، صفحة 92) , كما تحاول الحركة ان تجمد فكرة الوطنية في الاوساط اللبنانية والعربية ,

وتسعى جاهدة لتطبيق فكرة الحل المسلح للعيش في بلد حر تسوده الديمقراطية والامان , ولهذا كان شعارها الذي تؤمن به "ما يؤخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة" (عبود، 2019، صفحة 28) ؛ (مجلة الافق، 1985، صفحة 15).

واعتمدت الحركة اسلوب الانتشار في كل مناطق بيروت عبر فتح مكاتب لها في معظم الاحياء اللبنانية , وركزت على بيروت العاصمة لا اعتبارات محلية إذ تعد منطلق الحركة , محاولة من نشاطها في العاصمة بيروت الحد من نفوذ القوى الاسلامية التقليدية بعد طرحها مشروعاً قومياً عربياً ذا توجهات علمانية اسهم بشكل فاعل في جذب شريحة من الشباب والطبقات الشعبية بعيداً عن الزعامات الدينية التقليدية , وعلى الرغم من ان البعض ينظر لحركة الناصريين المستقلين بكون تأثيرها ينحصر في مناطق العاصمة بيروت على وجه التحديد , لكن الملاحظ ان هناك محاولات متعددة للحركة في مد التنظيم الى المناطق اللبنانية كافة (شرور، 1981، صفحة 94).

وعلى الرغم من وجود مجلس قيادة ضم في عضويته عدداً من الشخصيات القيادية البارزة التي كان لها حضور واضح في المشهد السياسي والعسكري للحركة مثل القيادي سمير صباغ نائب رئيس مجلس القيادة والمحامي سنان براج , الا ان التنظيم ارتبط باسم مؤسسه ابراهيم قليلات بشكل مباشر (شرور، 1981، صفحة 94) ؛ (المقداد، 1977، صفحة 367) .

واكد زعيم الحركة ابراهيم قليلات في احد تصريحاته : "أن حركة الناصريين المستقلين لا تحارب من اجل تذويب الكيان اللبناني بل تفرق بوعي كامل بين النظام والكيان , ونحن نعني بالنظام المؤسسات او الشراكة المساهمة التي شكلت في العام 1943 باتفاق عشائري انتهى بعقد احتكاري تسلطي , نحن اذ نناضل سياسياً نناضل من اجل تصحيح الصيغة صيغة المؤسسات , ولا نقصد الكيان الجغرافي الاجتماعي والتاريخي لدولة لبنان على الاطلاق" (بطرس، وثيقة حرب لبنان، 1977، صفحة 397), وقد طالبت حركة الناصريين المستقلين بدولة لبنانية حديثة تقوم على المواطنة والمساواة والغاء الطائفية السياسية , مشيرة الى ان النظام القائم في لبنان في مرحلة ما قبل الحرب الاهلية لا يحقق العدالة في التمثيل السياسي , وانطلاقاً من ذلك تبنت مشروعاً اصلاحياً يهدف الى بناء دولة مدنية ديمقراطية تتجاوز البنية الطائفية التقليدية (الكواز، 2021، صفحة 71) ؛ (ذبيان، 1977، صفحة 247) ؛ (الغريب، 1977، صفحة 186 و367).

والملاحظ من ذلك ان ابراهيم قليلات اراد بكلامه هذا التأكيد على رفضه للميثاق الوطني لعام 1943 وما تضمنه من بنود تخص تنظيم العلاقة بين الطوائف اللبنانية بشأن تقاسم السلطات وكان يرى في هذا الميثاق الصيغة التي تسببت في تكريس المحاصصة الطائفية على حساب بناء دولة وطنية ذات توجه قومي عربي , وهذا ما توضح في موقف حركة الناصريين المستقلين من الميثاق ودعواتها الى اصلاح النظام السياسي اللبناني وتجاوز الصيغة الطائفية التي حكمت الحياة السياسية في لبنان ابتداءً من ذلك الوقت .

المبحث الثالث : موقف حركة الناصريين المستقلين من تواجد المقاومة الفلسطينية في لبنان واحداث الحرب الاهلية اللبنانية 1969- 1982:

شكل ظهور المقاومة الفلسطينية على المسرح السياسي اللبناني نقطة تحول في مسيرة حركة الناصريين المستقلين اذ انتقلت الى مرحلة اتسمت بتكثيف نشاطها السياسي وتعزيز تنظيمها العسكري في اطار سعيها الى ترسيخ حضورها وتأثيرها في المشهد اللبناني متحالفة مع منظمة التحرير الفلسطينية , ومع حركة فتح القريية من مصر على وجه التحديد , وقد أدت حركة الناصريين المستقلين دوراً رئيسياً في الصدامات التي وقعت في بيروت بين المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين ورجال الشرطة , كما انها قوت علاقاتها مع

الاحزاب اللبنانية اليسارية الاخرى⁽⁸⁾ (حشيشو، 1998، الصفحات 10-50) ؛ (الكواز، 2021، الصفحات 63-64) ولكن بخلاف تلك الاحزاب لم تسع الحركة الى كسب اي صفة قانونية لها بل استمرت بنشاطها السياسي والعسكري بقوة وقانونية التأييد الشعبي (د.ع.و. ملفات العالم العربي) ؛ (شرو، 1981، صفحة 92) ، وقد طرحت حركة الناصريين المستقلين مع عدد من التنظيمات الناصرية مشروعا لتشكيل تنظيم ناصري واحد في لبنان يضم جميع التنظيمات الناصرية ، لكن على ما يبدو ان هذه المحاولة فشلت ولم يكتب لها النجاح بسبب الاختلافات التي نشأت اثر تحية جماعة علي صبري⁽⁹⁾ (امام، 1987) من السلطة في مصر في 15 ايار 1971 بين مؤيدي الرئيس المصري الراحل انور السادات⁽¹⁰⁾ (السويدي، 2009) الذين كانوا ينضون تحت تنظيم اتحاد قوى الشعب العامل وبين اخصامه الذين كانت حركة الناصريين المستقلين تؤيدهم (د.ع.و. ملفات العالم العربي) ، وانطلاقا من ذلك ساندت الحركة وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان وحملت السلاح دفاعا عنها حينما حدثت الصدامات بين الفدائيين الفلسطينيين والجيش اللبناني رافعة في ذلك شعار "المقاومة وجدت لتبقى" (الكياي، الموسوعة السياسية، 1985، صفحة 232) ؛ (بخيت، د-ت، صفحة 35).

لعبت حركة الناصريين المستقلين دورا مؤثرا في الحياة السياسية اللبنانية وايدت الفدائيين الفلسطينيين في تحركاتهم داخل الاراضي اللبنانية ووقفت الى جانبهم اثناء الصدامات التي وقعت مع الجيش اللبناني في العام 1972، (جريدة النهار، 1972)؛ (مجلة الجمهور، 1972، الصفحات 53-56) (د.ع.و. ملفات العالم العربي) وهذا مما اثار حفيظة الحكومة اللبنانية ودفعها الى القيام بتكليف بعض قطعات الجيش اللبناني لمحاصرة مكتب زعيم الحركة ابراهيم قليلات وبدأت بإطلاق النار على المكتب ، ونتج عن هذا الحادث سقوط ثلاثة قتلى وتدمير عدد من السيارات ، وقد كان الهدف من هذا الصدام هو استدراج حركة الناصريين المستقلين الى فخ الصدام بهدف تصفيتهم لكن الحركة لم ترد على هذا الحادث (عبود، 2019، صفحة 29).

وعلى ما يبدو ان هذا الحادث كان مفتعلا من قبل الحكومة اللبنانية اذ تشير مجريات الاحداث الى انه استخدم ذريعة لأستهداف المقاومة الفلسطينية والقوى المؤيدة لها ، لكن ذلك لم يحقق لها ما كانت تبتغيه ؛ لأن حركة الناصريين المستقلين كانت قد فهمت خفايا الامور المبته ولم تنجر الى الصدام المباشر مع الحكومة اللبنانية ، ومن هذا المنطلق بدأت الحركة تفرض حضورها التنظيمي على انها حركة وفصيل ناصري فاعل معتمدة على توظيف القوة المسلحة في مواجهة خصومها ضمن سياق الصراع السياسي والامني الذي يشهده لبنان اذذاك.

وكان حضورها القوي على الساحة البيروتية قد حدث في العام 1973 عندما تحول المرابطون الى منظمة عسكرية قوية تحضى بالدعم والمساعدة من قبل حركة فتح ومن ليبيا ، وانضمت الحركة الى صفوف الحركة الوطنية اللبنانية على اساس البرنامج المشترك الذي ينادي بإصلاحات سياسية واقتصادية جذرية ويعلن بوضوح عروبة لبنان (سنو، 2008، صفحة 68).

(8) من بين هذه الاحزاب التي تكتلت بعد اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية عام 1975 تحت اسم الحركة الوطنية اللبنانية الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي اللبناني وحركة الناصريين المستقلين ومنظمة العمل الشيوعي والتنظيم الشعبي الناصري وحركة 24 تشرين الاول واتحاد قوى الشعب العامل والتنظيم الناصري وحركة المحرومين (حركة امل).

(9) سياسي وعسكري مصري ولد عام 1920 في القاهرة كان له دور كبير في ثورة 23 تموز 1952، شغل عدة مناصب حكومية منها مديرا لمكتب القائد الاعلى للقوات المسلحة ، ونائبا لرئيس الجمهورية ورئيس المجلس التنفيذي (مجلس الوزراء) للعوام 1967 حتى العام 1971 ، وكان بمثابة رجل الرئيس جمال عبد الناصر لدى الاتحاد السوفيتي ، امتاز بوضوح الموقف والفكر والرؤية ، توفي عام 1991.

(10) ولد في قرية ميت ابو الكوم بالمنوفية جنوب القاهرة عام 1918 من عائلة تنتمي الى صفوف الفلاحين ، انضم الى الكلية العسكرية عام 1938 ، اشترك في ثورة 1952 واصبح الناطق بلسان مجلس الثورة ، عين امينا عاما ثم رئيسا لحزب الاتحاد الوطني عام 1957 ، وانتخب عام 1960 رئيسا للجمعية الوطنية المصرية ونائبا للرئيس عام 1964 و1969 ، ثم رئيسا لمصر في 28 ايلول 1970 واغتيل عام 1981.

ومما تجدر الإشارة إليه ان حركة الناصريين المستقلين كانت تمثل جزءاً أصيلاً من الحركة الوطنية اللبنانية , وتميزت مشاركتها برابط البعد الاجتماعي بالنضال الوطني , وكان زعيم الحركة ابراهيم قليلات مؤمناً بأن الدفاع عن عروبة لبنان واستقلاله لا ينفصل عن الدفاع عن العدالة والمساواة داخل المجتمع اللبناني (ذبيان، 1977، صفحة 249) , كما جمعت علاقات صداقة وثيقة مع زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات⁽¹¹⁾ (الغدي، 2005، الصفحات 321-322) وتعاونت الحركة مع الفصائل الفلسطينية في العديد من المحطات النضالية خصوصاً في سنوات الحرب الأهلية اللبنانية , وكانت ترى في المقاومة الفلسطينية الركيزة الأساسية في الدفاع عن لبنان بوجه الاعتداءات والاطماع (الإسرائيلية) , وأكدت الحركة على أهمية التنسيق الميداني بين تنظيمات الحركة الوطنية اللبنانية ومنها حركة الناصريين المستقلين مع الفصائل الفلسطينية بأعتباره ركيزة أساسية لتوحيد العمل السياسي والعسكري , مؤكدة وحدة المصير والمواجهة المشتركة (واكيم، 2018، صفحة 166).

وكان لحركة الناصريين المستقلين دور بارز في الحرب الأهلية اللبنانية ؛ إذ أسهمت الحركة مساهمة فاعلة في الدفاع عن العاصمة بيروت في وجه القوى الانعزالية وساندت الفدائيين الفلسطينيين أثناء تحركاتهم داخل الأراضي اللبنانية , ووضعوا أنفسهم منذ بداية الحرب في اتجاه الرد المسلح الى جانب الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ضد الاحزاب المسيحية (الجهة اللبنانية), (الكواز، 2021، صفحة 71) ؛ (ذبيان، 1977، صفحة 249)

وعلى الرغم من تعقيدات الحرب وتبدل التحالفات حافظ ابراهيم قليلات على خطه القومي العربي الواضح , ورفض الانزلاق الى الصراعات الطائفية , مؤكداً على وحدة الهدف الوطني (هانف، 1993، صفحة 239) ؛ (سنو، 2008، صفحة 68) , وقد انتخب ابراهيم قليلات نائباً لرئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية , وشارك المرابطون في القتال منذ بدء الصدامات في بيروت مطلع العام 1975 ومن ذلك مشاركتهم في المعارك التي دارت في منطقة الدامور في القنطاري وفي الصنائع ضد الكتائب في 25 و 26 تشرين الاول 1975 حيث تمكنوا من دخول بناية المر في القنطاري ورفضوا الانسحاب منها مؤكدين بان الانسحاب لن يتم حتى يتوقف القتال وتستعيد السلطة سيطرتها على الوضع في لبنان , ومما يذكر بصدد ذلك ان قوى الامن الداخلي اللبناني بالتعاون مع اعضاء لجنة التنسيق تمكنت من اقناع الطرفين المتقاتلين الناصريين المستقلين والكتائب على ايقاف القتال مدة ساعتين ثم خلالها ترحيل اكثر من عشرين عائلة بواسطة ملالات ومصفحات قوى الامن وشاحنات الجيش. وقد ذهب نتيجة المواجهات اعداد من القتلى والجرحى من الطرفين فضلاً عن الاضرار الكبيرة التي لحقت بتلك المناطق ولم يتم احصاء تلك الاضرار بسبب استمرار عمليات القتال (بطرس، وثيقة حرب لبنان، 1977، صفحة 118) , كما لعب الناصريون المستقلون دوراً فاعلاً في معركة الفنادق الكبرى التي ابتدأت في 27 تشرين الاول 1975 (الغانمي، 2014، صفحة 60), وقد قتل احد قادتهم العسكريين المدعو عمر مكداشي في اقتحامهم فندق هوليدي ان (د.ع.و، ملفات العالم العربي) , وقد عللوا تواجدهم في منطقة الفنادق بأن الغاية منه المحافظة على الامن نتيجة لما كان يقوم به الفريق الاخر المتمثل بالكتائب من اقامة الحواجز واحتلال سطوح الابنية وممارسة عمليات القنص ضد الزيدانية وزقاق البلاط ومحاولة الزحف على المناطق التابعة لحركة الناصريين المستقلين , مؤكدين في الوقت ذاته بأنهم لا علاقة لهم بما يجري في الفنادق من دمار واطلاق النار , لكن الكتائب هم من يحاول استدراجهم للمواجهة (بطرس، وثيقة حرب لبنان، 1977، صفحة 119)؛ (عيتاني، 1977، صفحة 174) , كما انهم شاركوا الى جانب فصائل الحركة الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية التابعة لها في محاصرة منطقة الدامور المسيحية , وقاتلوا ايضاً في جبهات جبل لبنان قبل وبعد

(11) ولد في القدس عام 1929 وتلقى علومه الأولية فيها , سافر مع والده الى القاهرة وبعد وفاة والده عاد الى القدس عام 1933 , ثم سافر الى القاهرة واكمل دراسته في كلية الهندسة جامعة الملك فؤاد الاول ثم التحق بالكلية الحربية في مصر وعمل بعد تخرجه مهندساً في مصر , شارك في حرب فلسطين 1948 , كما شارك في حرب السويس مع الجيش المصري عام 1956 , واصبح رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية عام 1969 وانتخب رئيساً لفلسطين عام 1988 توفي عام 2004 .

دخول الجيش السوري الى لبنان وقد قتل عدد كبير من انصارهم من بينهم حوالي 141 مقاتلا في الحرب الاهلية اللبنانية (د.ع.و, ملفات العالم العربي).

ومما تجدر الاشارة اليه ان حركة الناصريين المستقلين كانت تنظر الى الحرب التي ابتدأت احداثها في نيسان عام 1975 ما هي الا حرب طائفية من قبل المسيحيين اللبنانيين المدعومين من قبل (اسرائيل) وبعض الانظمة العربية ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية المتعاونة معها , واكدت بأنها حملت السلاح فقط للدفاع عن نفسها , واعلنت انه بالإمكان التوصل الى حل دائم للارزمة اللبنانية وذلك بتطبيق برنامج الاصلاح السياسي للحركة الوطنية , وقد رفضت الحركة الانضمام الى اية جهة سياسية تجمعها مع السياسيين المسلمين التقليديين الذين تجاوزتهم وطنيا وشعبيا , وعندما اتخذت الحرب في لبنان طابعا طائفيا لم تتورط حركة الناصريين المستقلين في الاعمال الابتزازية الطائفية وخاصة في بيروت الغربية , بل الاكثر من هذا انهم في احيان كثيرة قاموا بتأمين الحماية للمسيحيين واليهود الذين يقيمون في القطاع الذي يسيطرون عليه , وانطلاقا من ذلك عين احد قادتهم المدعو سنان براج رئيسا لقوات الامن الشعبي التي انشأتها الحركة الوطنية اللبنانية لأجل محاربة الفوضى والعمل على استتباب الامن (د.ع.و, ملفات العالم العربي)؛ (شرور، 1981، الصفحات 92-93).

وعندما ابتدأت حركة التفكك والانقسام في الجيش اللبناني عندما قام بعض الضباط بالاستيلاء على الثكنات العسكرية مع اسلحتها في مناطق مختلفة من الاراضي اللبنانية , وقفت غالبية قيادات الاحزاب والمليشيات اللبنانية والفلسطينية ومنها حركة الناصريين المستقلين موضوع بحثنا الى جانب حركات التمرد والعصيان هذه وقدمت لها الدعم والمساعدة , وقد اتاح هذا الانقسام في الجيش اللبناني وانعدام التماسك في صفوفه الفرصة امام المليشيات والقوى ذات النفوذ الواسع لفرض سيطرتها داخل مناطقها الجغرافية والطائفية (لطيف، المؤسسة العسكرية اللبنانية وتطور دورها السياسي 1945-1976 , اطروحة دكتوراة غير منشورة، 2017، صفحة 312) ؛ (منصور، 1981، صفحة 138), وقد ساندت حركة الناصريين المستقلين حركة الانشقاق التي قام بها الملازم اول في الجيش اللبناني احمد الخطيب⁽¹²⁾ (Itamar, N-D, p. 52) في 21 كانون الثاني 1976 عندما اعلن عن قيام جيش لبنان العربي بدعم وتمويل من قبل ليبيا ومن حركة فتح ضمن فصائل المقاومة الفلسطينية (حنا، 1998، صفحة 152) ؛ (مينارغ، 2006، صفحة 31) , واكد زعيم الحركة ابراهيم قليلات بأن هناك تنسيق كبير وكامل بين حركة الناصريين المستقلين وجيش لبنان العربي والحركة الوطنية والتقدمية مشيرا الى ذلك بقوله : " نحن نعتبر دوما ان الهدوء هو المناخ الطبيعي للعمل النضالي الشعبي لحركتنا الثورية , ونحن نمتلك الوعي الكامل والاستيعاب الشامل لطبيعة المرحلة سياسيا ونضاليا ونعلم تماما اهدافنا ونقدر على توقيع خطواتنا في اتجاهها , وان اية ظاهرة اصلاحية عنوانها اصلاحات ومواقف على سطح الاحداث لا يمكنها احتواء نضالنا او تغيير اتجاهه" (عيتاني، 1977، صفحة 183).

وعندما قام العميد الركن عزيز الاحدب⁽¹³⁾ بانقلاب عسكري في 11 اذار 1976 واعلن نفسه حاكما عسكريا مؤقتا للبنان (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1978، الصفحات 214 , ص384) ؛ (الاحدب، 1977، صفحة 28) , وطالب سليمان فرنجه⁽¹⁴⁾ (د.ك.و ,

(12) عسكري وسياسي لبناني ولد في بلدة شحيم في محافظة جبل لبنان عام 1942 , أكمل دراسته الثانوية في مدرسة المقاصد الإسلامية في بيروت , دخل المدرسة الحربية عام 1965 وتخرج منها عام 1969 , رقي إلى رتبة ملازم عام 1973 وشكل مع مجموعة من رفاقه جيش لبنان العربي , اعتقل عام 1977 من قبل عناصر الاستخبارات السورية وأفرج عنه عام 1978.

(13) عسكري وسياسي لبناني ولد في طرابلس عام 1918 , دخل المدرسة الحربية عام 1936 وتخرج منها عام 1938 , رقي الى رتبة ملازم عام 1939 وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة عميد عام 1974 , وقد تسلم قيادة عدد من المدارس العسكرية , عين ملحقا عسكريا في بغداد عام 1965 , توفي عام 2011.

تقارير وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات) رقم الملف 114/001، 1986، صفحة وثيقة رقم 3)؛ (د.ع.و، ملفات العالم العربي)؛ (عبادي، 2012)، وحكومته بالتناحي عن السلطة خلال اربع وعشرين ساعة (جريدة النهار، 1976)؛ (العقاد، 1998، صفحة 170) ، عندها تحدث زعيم حركة الناصريين المستقلين ابراهيم قليلات عن احداث الانقلاب هذه مشيراً الى انه اذا كان المطلوب من حركة العميد اول عزيز الاحدب ان يقلل رئيس الجمهورية فإنه يجب ان يكون واضحاً للجميع ان ذلك لن يكون الا من خلال الشرعية للبنان الجديد العربي ، ويقصد بذلك ان يكون متماشياً مع السياقات السياسية التي جاء بها جيش لبنان العربي ، ومن خلال الحركة الوطنية والتقدمية التي تمثل حركة الناصريين المستقلين موضع متقدم وفاعل منها ، وذلك تحت عنوان "البرنامج المرحلي للإصلاح السياسي" (عيتاني، 1977، صفحة 183).

وامام هذا التدهور المتسارع في الاوضاع الامنية والسياسية في لبنان تصاعدت النداءات الصادرة من جانب القيادات اللبنانية لاسيما المارونية منها المطالبة بتقديم الدعم والمساعدة من قبل الحكومة السورية ، عندها دخل الجيش السوري الى لبنان في 31 ايار - 1 حزيران 1976 انطلاقاً من قناعة مفادها ان هذا التدخل قد يسهم في احتواء الازمة الامنية واعادة التوازن الى المشهد اللبناني (جامعة الدول العربية ، 1977، الصفحات 513-514)؛ (خويري، الحرب في لبنان 1976 ، ج2، 1977، صفحة 266) وقد قبل هذا التدخل بمعارضة شديدة من قبل الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، وفي مقدمتها حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) والمقاومة الفلسطينية بجميع فصائلها (مجلة دراسات اقليمية، 2007، صفحة 74) ، وعدت حركة الناصريين المستقلين التدخل السوري حلقة في سلسلة التآمر الذي يستهدف لبنان والمقاومة الفلسطينية ، كما يستهدف تقليص حجم الحركة الوطنية ، واعتبروا التدخل خيانة للقضية الفلسطينية والوحدة الوطنية ومصالح لبنان ، والهدف المقصود منه ضرب الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية لصالح اجندات خارجية اقليمية او دولية امريكية كانت ام (اسرائيلية) (خويري، الحرب في لبنان 1976 ، ج2، 1977، صفحة 268)؛ (شمعون، 1977، صفحة 105) خاصة اذا ما علمنا ان الاطراف المسيحية كانت تحضى بدعم ومساندة من قبل (اسرائيل) التي كانت بمثابة المخطط والمسبب لمثل تلك الحرب بين الاطراف اللبنانية ، والتي حصدت ارواح المئات من اللبنانيين لا على التحديد ، لكن مع ذلك ظل زعيم حركة الناصريين المستقلين ابراهيم قليلات حريصاً على الالتزام بالخطاب القومي ولم يتحول يوماً ما الى خصم عدائي لسوريا بل كان يسعى على الدوام الى الحفاظ على المسافة الوطنية المستقلة من دون الانخراط في الصدام المباشر (طه، 1984، صفحة 281) ، وعندما تدهور الوضع الامني في لبنان على اثر تجدد الاشتباكات بين الجيش السوري وقوات الحركة الوطنية اللبنانية بتنظيماتها المختلفة بما فيها حركة الناصريين المستقلين (هانف، 1993) دعت المملكة العربية السعودية الى عقد مؤتمر قمة سداسي في الرياض في 15 تشرين الثاني 1976 لحل مشكلة لبنان (جامعة الدول العربية ، 1977، صفحة 403)؛ (Rabinovc, N- D, p. 56) وسرعان ما استجابت الدول العربية لتلك الدعوة كل من مصر والكويت وسورية ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وابتدأ المؤتمر اعماله في 16 تشرين الاول 1976 (حسن ح، 1977، الصفحات 143-153)؛ (يونس، 1976، الصفحات 173-175) ، وبتاريخ 25-26 تشرين الثاني 1976 انعقد مؤتمر القاهرة وتم من خلاله استكمال البحث في مقررات مؤتمر الرياض بشأن تشكيل قوات الردع العربية⁽¹⁵⁾ (د.ع.و، ملفات العالم العربي)؛ (الجزار، 1977، صفحة 211)؛

(14) ولد في مدينة زغرتا عام 1910 ، اكمل دراسته الثانوية في مدرسة الآباء العازاريين وانتخب نائباً عن زغرتا في الدورات 1960 و1964 و1968 وعين عضواً في لجان المجلس النيابي ، شغل عدة مناصب وزارية بين عامي 1960 و1969 منها الداخلية والعدل والاقتصاد والزراعة ، ثم انتخب رئيساً للبنان في 17 آب 1970، توفي عام 1992.

(15) تشكلت هذه القوات خلال مؤتمر الرؤساء العرب في الرياض في 21 تشرين الاول 1976 لإنهاء المواجهات العسكرية وإحلال الأمن وتطبيق النظام في لبنان ، وقد وضعت هذه القوات تحت اشراف الرئيس اللبناني شخصياً ، وتألفت من 30 ألف مقاتل منهم 25 مقاتل من سورية ، 1500 من السعودية ، 2000 من السودان ، 500 من اليمن ، 800 من ليبيا ، 200 من الامارات.

(جريدة النهار، 1976) ، وتقرر وقتها تعزيز تلك القوات لتصبح قوات رادعة تعمل داخل لبنان وتكون تحت امرة رئيس الجمهورية اللبنانية شخصيا (د.ك.و. ، ملفات وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقتصادي، 29 اذار 1978، الصفحات وثيقة 9، 68).

وبعد دخول قوات الردع العربية الى بيروت في تشرين الثاني 1976 سلمت حركة الناصريين المستقلين اسلحتها الثقيلة الى جيش لبنان العربي والذي نقلها بدوره الى جنوب لبنان ، وقد وصفت حركة الناصريين المستقلين قرارات مؤتمري الرياض والقاهرة بالقرارات الرجعية وبخلاف تنظيمات الحركة الوطنية الاخرى رفضت الحركة اغلاق اي من مكاتبها رغم الهجوم الذي تعرضت له سيارة قنيلات في كانون الثاني 1977 ، واستمرت الحركة في الاحتفاظ بمحطة الاذاعة التي تملكها وقامت بتطويرها ايضا ، وحتى بعد المصالحة التي جرت بين سورية والحركة الوطنية اللبنانية عام 1977 لم يدع زعيم الحركة ابراهيم قنيلات للحضور الى دمشق اسوة ببقية زعماء وقادة تشكيلات الحركة الوطنية الا في تشرين الاول عام 1978 ، وكانت حركة الناصريين المستقلين تلتزم بالمبادئ والمواقف الشمولية داخل الحركة الوطنية خاصة فيما يتعلق بالجيش اللبناني واليمين المسيحي (د.ع.و. ملفات العالم العربي).

مضافا الى ذلك فقد شاركت حركة الناصريين المستقلين في مقاومة الاجتياح (الاسرائيلي) للبنان في عملية الليطاني 15 اذار 1978 (مناف، 1982، صفحة 41) ؛ (باحثين، 1978، صفحة 35) ، والذي كان يستهدف بالدرجة الاساس تصفية تواجد الفدائيين الفلسطينيين في جنوب لبنان وضرب القوى المتحالفة معهم بما فيها حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) (د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقتصادي، 19 نيسان 1978 ، الصفحات وثيقة 5، 23) ؛ (خويري، حوادث لبنان 1977-1978 ج6، 1978، صفحة 228) وقد استولت (اسرائيل) حينها على ما يقارب من 700 كم2 من الاراضي اللبنانية في الجنوب ، وتسبب الغزو بألحاق الاذى بالسكان المحليين وتدمير منازلهم وهجرة اعداد كبيرة منهم ، كذلك ترك الغزو اضرار كبيرة على الجوانب الاقتصادية ومنها ما تمثل بالأضرار والخسائر التي لحقت بحركة الناصريين المستقلين من جراء الغزو (د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقتصادي، 19 نيسان 1978) ؛ (جريدة الانوار، 1978) .

كما قامت حركة الناصريين المستقلين بدور بارز وفعال في اطار الحركة الوطنية اللبنانية في التصدي للاجتياح (الاسرائيلي) لبيروت في السادس من حزيران عام 1982 (يعاري، 1985، الصفحات 115-126)؛ (الطيب، 1991، الصفحات 88-89) لا سيما في المعارك التي دارت للدفاع عن العاصمة بيروت ضد الحصار الذي فرضه الجيش (الاسرائيلي) على العاصمة ، بعد ان تمكن من الوصول الى مقر الحكومة اللبنانية واشترط اخراج كل المقاتلين السوريين والفلسطينيين من اجل رفع الحصار (واكيم، 2018، صفحة 165) ؛ (حسن ع.، 1989، صفحة 154) ، لكن على ما يبدو ان حركة الناصريين المستقلين رفضت تلك النداءات الموجهة لها من الجيش (الاسرائيلي) ، واستمرت في تقديم الدعم والقتال الى جانب الفدائيين الفلسطينيين في لبنان ، وقد ضربت الحركة اروع الامثلة في القتال ضد (الاسرائيليين) في معركة المتحف في 4 اب عام 1982 ، مؤكدة عزمها على مواصلة القتال حتى خروج المحتل ، مما ادى الى تلقيها ضربات عسكرية اثرت سلباً على ثقلها العسكري ووزنها السياسي ، خاصة اذا ما علمنا انها كانت تشكل قوة عسكرية وسياسية لها اعتبارات مؤثرة في مجريات الصراع في لبنان (بخيت، د-ت، صفحة 35).

واتضح لنا من ذلك ان حركة الناصريين المستقلين ابدت دورا واضحا في اثناء الحرب الاهلية اللبنانية في الوقوف في صف المقاومة الفلسطينية وتقديم الدعم والمعونة لها في مواجهة القوى الانعزالية متمثلة بتنظيم الجبهة اللبنانية ، وكان دافعها من ذلك مساندة القضية العربية في كل صورها وتوجهاتها مقدمة بذلك اروع صور التلاحم والمساندة في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية على تواجد الفلسطينيين في لبنان.

4- المبحث الرابع : ضعف حركة الناصريين المستقلين وتراجع نفوذها :

حافظت حركة الناصريين المستقلين على موقعها بوصفها احدى ابرز الميليشيات في بيروت الغربية بما تتمتع به من تنظيم عسكري متماسك , وما امتلكته من تسليح واعداد وتدريب لمقاتليها , وكانت كغيرها من التنظيمات السنية المسلحة في تلك المرحلة اعتمدت في جانب مهم في تعزيز قدراتها العسكرية على الدعم الذي وفرته لها منظمة التحرير الفلسطينية , وعندما اجبرت المنظمة ومعها الجيش السوري على مغادرة بيروت عام 1982 كانت التنظيمات السنية هي اكبر الخاسرين من زوال الحماية الفلسطينية السورية واستبدالها بهيمنة الميليشيات الشيعية , ونتيجة لذلك نجد ان سكان بيروت الغربية رحبوا بالخطة الامنية للحكومة اللبنانية ودخول الجيش اللبناني الى مناطقهم , لكن هذا الوضع سرعان ما تغير بعد انتفاضة 6 شباط عام 1984 التي ادت الى خروج الجيش اللبناني الموالي للرئيس اللبناني امين الجميل⁽¹⁶⁾ (جدوع، 2020) من بيروت الغربية (لطيف، ميشال عون ودوره العسكري والسياسي في لبنان، 2019، صفحة 254) ؛ (سنو، 2008، صفحة 402) , والذي يذكر بأن مقاتلي حركة الناصريين المستقلين اسهموا في اخراجه الى جانب بقية الميليشيات , الا ان هذا الوضع افضى بالنتيجة الى تداعيات سلبية لم تصب في مصلحة حركة الناصريين المستقلين اذ وجدت نفسها عالقة في خضم التناقضات السياسية والصراع المتصاعد بين سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية على النفوذ في بيروت الغربية , الامر الذي انعكس سلبا على موقعها السياسي والعسكري (Trabusli, 2012, p. 234) فدخل الميليشيات اليسارية وحركة امل الشيعية⁽¹⁷⁾ (الويس، 2014) الى هذا الجزء من العاصمة بيروت عقب انتفاضة 6 شباط تسبب بايجاد التناقضات الحادة بين حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) وحركة امل الشيعية الى جانب بعض الميليشيات الفاعلة آنذاك ومنها الحزب التقدمي الاشتراكي , وتحول المشهد الى صراع محتدم سعى فيه كل طرف الى محاولة الانفراد بالقرار الامني والسياسي في بيروت الغربية , وبدأت ملامح العصبية المذهبية تطفو على سطح هذا الصراع بعد ان كان يقدم في بداياته ضمن اطار سياسي وتنظيمي حيث برز البعد الطائفي كعامل مؤثر في مسار الصراع ونتائجه (قليات، 1984، صفحة 9).

ومما يذكر بصدد ذلك انه مع خروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت فقدت حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) اكبر حليف لها وسرعان ما دخلت في عدة صراعات مع القوى الاخرى التي تتنافس للسيطرة على مناطق بيروت الغربية , وتسعى جاهدة لمنع عودة الفلسطينيين الى تلك المناطق بالتحالف مع سورية (هانف، 1993، صفحة 364) , وابتدأت اولى الصراعات الميليشياوية عندما قامت مليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي بالهجوم على مواقع حركة الناصريين المستقلين في اذار عام 1984 (جريدة الراية، 1984), وخلال شهري تموز واب من العام 1984 كررت مليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي⁽¹⁸⁾ (اشتيتي، 1989) ؛ (الجرجري، 2013، صفحة 154) مدعومة من حركة امل هجومها على مراكز المرابطون في المزرعة والبربير والطريق الجديدة معللين هجماتهم هذه بحجة ان زعيم حركة الناصريين المستقلين ابراهيم قليلات هو المسؤول عن الاختلالات الامنية في بيروت الغربية , ويسعى جاهدا لتسهيل عودة رجال ياسر عرفات من الفدائيين الفلسطينيين الى بيروت الغربية (مجلة الافق، 1985، صفحة 14) ,

(16) ولد في بكفيا عام 1942 ودرس الحقوق في جامعة القديس يوسف , انتخب نائبا عن دائرة المتن الشمالي عام 1970 وانتخب مقورا للنظام عام 1971 ثم عضوا في لجنة التربية النيابية , وانتخب رئيسا للجمهورية في 21 ايلول عام 1982 واستمرت ولايته حتى ايلول 1988 , غادر لبنان الى فرنسا عام 1990 وعاد في تموز 2000.

(17) اسس هذه الحركة السيد موسى الصدر عام 1974 بأسم حركة المحرومين او حركة المقاومة اللبنانية (امل) وكان ظهورها يمثل استجابة للظروف والتحديات الداخلية والخارجية , وقد نجحت الحركة في الدفاع عن وحدة لبنان ورفضت كل مبادئ التقسيم لكنها تعرضت لهزات متعددة نتيجة غياب مؤسستها وتعرضها للانقسام عدة مرات.

(18) تأسس الحزب رسميا في 17 اذار عام 1949 وبعد كمال جنبلاط المؤسس الحقيقي له , اعلن ميثاقه في الاول من ايار عام 1949, شهد الحزب انتشارا واسعا في منطقة جبل لبنان ذات الاغلبية الدرزية , اتسمت منطلقات الحزب بتبني الاتجاهات الاشتراكية وسعيه الى بناء مجتمع ديمقراطي تسوده الطمأنينة الاجتماعية والرخاء والعدل ويؤمن بحقوق الانسان مرتكزا على اسس فصل السلطات والمساواة في الحقوق المدنية والسياسية , وينادي الحزب بعلمانية الدولة والغاء الطائفية السياسية.

ولذلك جرى تصوير ضرب المرباطون على انه بمثابة اغلاق للنافذة التي يعود من خلالها الفلسطينيون الى الشطر الغربي من العاصمة بيروت , ومشيرين في الوقت ذاته الى ان زعيم الحركة ابراهيم قليلات يتلقى الدعم والمساعدة من الفلسطينيين من اجل تحقيق ذلك (سنو، 2008، صفحة 402).

وتشير المعطيات الى وجود علاقات وثيقة بين زعيم حركة الناصريين المستقلين ابراهيم قليلات وقيادات منظمة التحرير الفلسطينية ولا سيما ياسر عرفات , وقد اسهم هذا التقارب في تعزيز التنسيق السياسي والميداني بين الطرفين وتوحيد مواقفهما ازاء المواجهات المحتملة المتمثلة بالتهديدات (الاسرائيلية) المستمرة التي تستهدف انهاء تواجد المقاومة الفلسطينية التي تنطلق من الاراضي اللبنانية انذاك.

وعلى الرغم من ان التحالف بين ابراهيم قليلات وياسر عرفات غير المعلن قد يكون السبب الاول وراء الاشتباكات بين الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة الناصريين المستقلين وهو من ازعج سورية وحلفائها , الا ان ابراهيم قليلات اعتبرها موجهة ضد الطائفة السنية لتحجيم موقعهم ودورهم (مجلة الافق، 1985، صفحة 15) , وبتدخل من اللقاء الاسلامي الذي ضم اغلب الزعامات الدينية والسياسية السنية امكن احتواء الوضع وفرض وقف لأطلاق النار (سنو، 2008، صفحة 402).

لم تتوقف الاحداث عند هذا الحد فسرعان ما تجددت الخلافات بين حركة الناصريين المستقلين وبين مليشيا حركة امل التي عقدت تحالفا عسكريا جديدا مع الحزب التقدمي الاشتراكي لتصفية المرباطون وبمباركة سورية (سنو، 2008، صفحة 402) , وخلال يومي 16 و17 نيسان عام 1985 شن التنظيمان هجوما ساحقا على مراكز (المرباطون) في المنطقة الغربية من العاصمة بيروت , وتحولت المنطقة الى ساحة لاشتباكات عنيفة استخدمت فيها الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية والمدفعية , وقد حصدت المواجهة الكثير من الاصابات في صفوف المواطنين الابرياء اضافة الى المسلحين , واسفرت عن حدوث حرائق واضرار مادية بالغة في مختلف المرافق والمؤسسات العامة (جريدة السفير، 1985) ؛ (هانف، 1993، صفحة 373), وتعرض اعضاء الحركة الى القتل والاعتقال , ومنعوا من ممارسة أي عمل سياسي او عام في المدينة التي سيطرت عليها حركة امل والحزب التقدمي الاشتراكي , وكان من نتيجة هذه المعركة اثارته النعرات الطائفية بين السنة والشيعة في لبنان على اعتبار ان حركة امل شيعية بامتياز وحركة المرباطون ذات قيادة سنية وغالبية مقاتليها من السنة , وتتمركز في مناطق بيروت ذات الغالبية السنية (Trabusli, 2012, p. 235؛ (واكيم، 2018، صفحة 167).

وعلى الرغم من الاوامر التي اصدرتها قيادات الحركتين الى عناصرهما بوقف القتال واخلاء الشوارع , لكن مع ذلك استمرت الاشتباكات حتى ساعات متأخرة , فيما تكثفت الجهود والاتصالات بين القيادات الروحية والسياسية والامنوية لتطبيق وقف اطلاق النار وتطوير بواعث ومسببات تلك الاشتباكات شارك فيها مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد⁽¹⁹⁾ (الكياي، الموسوعة السياسية، 1985، الصفحات 535-536)؛ ووزير التربية والثقافة سليم الحص⁽²⁰⁾ (الرزاق، 2014) والوزير نبيه بري⁽²¹⁾ (الشافعي،

(19) رجل دين وسياسية ولد في بيروت عام 1921 وتابع دراسته الاولى في مدارس المقاصد الاسلامية ثم اكمل دراسة اصول الدين في الازهر في القاهرة , وعين استاذاً في الكلية الشرعية في بيروت , اختير لمنصب الافتاء عام 1966 , اغتيل عام 1987.

(20) سياسي وأكاديمي واقتصادي لبناني ولد في حي الزقاق في الضاحية الجنوبية من بيروت عام 1929 , درس في مدرسة المقاصد الخيرية ثم في المدرسة الأمريكية الدولية وحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم التجارية عام 1952 , وعين محامياً في شركة التابلاين عام 1954 , شغل منصب رئيس الوزراء عدة مرات ابتداءً من عام 1979 - 1987 - 1988 - 1989 - 1998 وانتخب نائباً عن بيروت عام 1992 و 1996.

(21) ولد في مدينة فريتلون عاصمة سيراليون التي تقع في غرب قارة افريقيا عام 1938 كون والده كان يعمل في التجارة هناك , وبعد ولادته اصيبت والدته بالمرض مما دفع العائلة الى المجئ الى لبنان , اكمل دراسته الابتدائية عام 1949 والثانوية عام 1956 واكمل دراسة الحقوق عام 1963 وعمل في المحاماة ,

(2014) ؛ (ظاهر و غنام، 2007، الصفحات 67-68) وزعيم حركة الناصريين المستقلين ابراهيم قليبلا وقائد عمليات بيروت العميد محمد الحاج ، والراند فايز رحال مسؤول قوى الامن الداخلي وعدد من ضباط اللواء السادس في الجيش اللبناني بعدها باشر اللواء السادس من الجيش اللبناني بالانتشار في مناطق التوتر (جريدة السفير، 1985).

لكن سرعان ما عادت واندلعت الاشتباكات العنيفة من جديد في مساء اليوم نفسة 17 نيسان عام 1985 في محلة الملا شارع الاستقلال في منطقة الظريف ، وما لبثت ان امتدت الاشتباكات الى منطقة الزبدانية – طلعة شحادة – تلة الخياط – برج ابو حيدر – قبة الجنزير – الحمام العسكري – فردان – منطقة الحمراء ، ثم توسعت رقعة الاشتباكات لتطال مناطق اخرى في محيط البربير وكورنيش المزرعة والطريق الجديدة ومار لباس والروشة ، وقد رافق الاشتباكات ظهور مسلح كثيف في مناطق التوتر ، وشهدت المواجهات استخدام انواع متعددة من الاسلحة من بينها الرشاشات الخفيفة والقذائف الصاروخية من نوع (ار - بي - جي) وقذائف الهاون (السفير، 1985) ، الامر الذي اسهم في اتساع نطاق الدمار ، وكان من نتيجة هذا الهجوم تدمير مقر قيادة حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) خلف مسجد جمال عبد الناصر في كورنيش المزرعة ، كذلك سقوط 7 قذائف على مبنى اذاعة صوت لبنان العربي الناطقة بأسم الحركة (توفيق، 2022، صفحة 110) ، وبالمقابل سقوط 5 قذائف على منزل زعيم حركة امل الوزير نبيه بري ، وقد رافقت المعارك التي قامت بها مليشيا حركة امل والحزب التقدمي الاشتراكي عمليات نهب وسلب لأحياء بيروت السنية ، ووصفت عملية التصفية التي تعرضت لها حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) بأنها تعد بمثابة ايذاً بانحدار نفوذ السنة السياسي (سنو، 2008، صفحة 403).

قوبلت عملية التصفية التي تعرضت لها حركة الناصريين المستقلين بغضب واستنكار شديد من قبل السكان المحليين في بيروت الغربية فمنذ الاجتياح (الاسرائيلي) للبنان في حزيران 1982 ، كذلك انتفاضة 6 شباط 1984 قدم المرابطون المزيد من الدعم الميداني والاعلامي الى حركة امل في الضاحية الجنوبية ، وحاربوا الى جانبها ضد وحدات الجيش اللبناني ، وكان المرابطون يبنون الامل ويعولون على استمرار هذا التحالف في خدمة حركتهم وتحقيق اهدافهم على المدى البعيد ، لكن ارتداء حركة امل في احضان سورية ووقوف المرابطون الى جانب ياسر عرفات ومحاولة تسهيل عودة الفدائيين الفلسطينيين الى بيروت الغربية ، جعل التناقضات بين الرئيس السوري حافظ الاسد⁽²²⁾ (د.ع.و ، ملفات العالم العربي) ؛ (الجبوري، 2011)، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات تنعكس على العلاقة بين حركة الناصريين المستقلين وحركة امل ، وتأخذ تفسيرات وابعاد مذهبية (سنو، 2008، صفحة 403)، لا سيما بعد ان اخذ كل طرف يطعن بالطرف الاخر بألفاظ تعكس حالة الخلاف بينهما⁽²³⁾ (Rieck, 1989, pp. 622-625) في الوقت الذي انتقد فيه ابراهيم قليبلا تلك الهجمات مؤكدا على دور المرابطين بأنهم هم من شكلوا المقاومة الوطنية اثناء الاجتياح (الاسرائيلي) الثاني لبيروت ، وهذا مما دفع (اسرائيل) الى الاصرار على اخراج 2000 من قوات المرابطون بعد اخراج الفدائيين الفلسطينيين ، مشيراً في الوقت ذاته بأن كل القوى في لبنان التي لا تلتقي مع النهج القومي للمرابطون والتزامهم القضية الفلسطينية كقضية هدفها الكفاح المسلح وتحرير فلسطين تعد بمثابة قوى متعاونة مع الكيان الصهيوني وتسير وفق توجهاته

وكان الى جانب الامام موسى الصدر في حركة المحرومين ، انتخب عام 1980 رئيساً لحركة افواج المقاومة اللبنانية (امل) ، وانتخب عضواً في مجلس النواب اللبناني وشغل عدة مناصب وزارية ابتداءً من العام 1984 وحتى العام 2005 وانتخب رئيساً لمجلس النواب اربع مرات 1992 و1996 و2000 و2005. (22) عسكري وسياسي سوري ولد في قرية القرداحة في محافظة اللاذقية عام 1930 ، حصل على شهادة الثانوية عام 1952 ، التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام 1955 برتبة ملازم طيار ، تدرج في المناصب حتى تم اختياره قائد للقوة الجوية والدفاع الجوي عام 1964 ، شارك في انقلاب عام 1966 واصبح رئيساً للجمهورية عام 1971 واستمر في منصبه حتى وفاته عام 2000.

(23) حيث اخذ كل منهما يوجه انتقادات حادة الى الاخر بالفاظ عكست عمق الخلاف بينهما من ذلك ما كان يكتب من شعارات على الجدران القريبة من سينما سارولا ومنها عبارة (لا للاركيعة بعد اليوم) والتي فيها نوع من الاساءة والتهكم على شريحة من ابناء الطائفة السنية الذين كانوا يرتادون المقاهي من المدمنين على تعاطي الاركيعة وهو جانب يشير الى الخطاب المتبادل الذي رافق تصاعد حدة الصراع والخلاف بين الطوائف اللبنانية وقتذاك .

(مجلة الافق، 1985، صفحة 14).

ومما لا شك فيه ان اندفاع سورية لدعم تحالف مليشيا امل والحزب التقدمي الاشتراكي ضد المرابطون انما كانت تستهدف من وراءه قطع طريق العودة على الفدائيين الفلسطينيين الى بيروت الغربية وانهاء هذا التوجه في المهد من خلال انهاء كل من يحاول تقديم الدعم والمساندة والتمهيد لتلك العودة , وهو ما يتمثل بالمرابطون ولذلك وصفت سورية عملية تصفية حركة الناصريين المستقلين بالضربة الوقائية او ما يطلق عليه ان صح التعبير الضربة الاجهاضية , وتبعها فيما بعد تصفية وجود الفدائيين الفلسطينيين داخل المخيمات في بيروت.

كما حملت احداث الصدامات التي تعرضت لها حركة الناصريين المستقلين في بيروت الغربية رئيس الحكومة رشيد كرامي⁽²⁴⁾ (د.ع.و، ملفات العالم العربي) ؛ (الخفاجي، 2014) ووزير التربية والثقافة سليم الحص على الاعتكاف والتلويح بالاستقالة (سنو، 2008، صفحة 403) ؛ (مجلة معلومات، 2008، الصفحات 51-58) ومما يذكر بصدد ذلك ان دواعي تقديم الاستقالة كانت تمثل احتجاجا سنيا وبطلب من مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد نتيجة لما شهدته بيروت الغربية من قتال دام خاضته حركة امل والحزب التقدمي الاشتراكي ضد حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) , خاصة وان مليشيا امل والحزب التقدمي الاشتراكي يقودها وزيران في الحكومة المتواجدة ضمن العمل السياسي , وقد اعتبر القادة السنة ان ضرب المرابطون كان بمثابة ضربة غير مباشرة لياسر عرفات ولمحمدين في الوقت ذاته الى دور سورية في تشجيعهم لا سيما بعد ان اصبح التواجد المتزايد لأنصار الشرعية في لبنان يثير قلق دمشق وحلفائها (سالم، 2003، صفحة 378) ؛ (مجلة الافق، 1985، صفحة 15) , وقد صرح رئيس الوزراء رشيد كرامي عندما اعلن استقالته في 17 نيسان 1985 في بيان اذاعه الى الجماهير جاء فيه: ((ماذا عساي ان اقول لما جرى ويجري في لبنان عامة , وقد كانت نهاية هذه المظالم وهذه الممارسات الشاذة هي عاصمتنا الغالية بيروت , فما ذنبك يا بيروت حتى تعاملني كما عوملت علي يد من يعيشون على ارضك ويستغلون خيراتك! ماذا ذنب هذا الشعب الابي والصامد الذي تحمل من الاعداء ما عجزت عن تحمل مثله سائر الشعوب , ما ذنب هذا الشعب حتى يدفع من هنائه , من سلامته , من طمأنينته مالا يستطيع انسان ان يتحمل , ومن هو المنتصر ترى في كل هذا الذي نعيشه ونحياه ! معاذ الله كلنا خاسر , وكلنا مهزوم والعدو وحده الذي يضحك ويستفيد , ولكن ما حيلتنا امام التخلف وامام الانانيات وامام اضطراب الرؤية التي تسبب الهزيمة لأبنائها , ان عذري لكم ايها الاخوة ان اتقدم منكم ومن بيروت بأستقالة حكومة الوحدة الوطنية التي تقجرت فيها الصراعات بين الاخوة , لعل في هذه الاستقالة ما يفتح الطريق امام العقلاء لكي يتداركوا ما وصلنا اليه ليل الاربعاء فهو ليل ظالم وبهيم)) (وثائق الحرب اللبنانية لعام 1985 يوميات , صور , وثائق، 1986، صفحة 220).

وعبر وزير التربية سليم الحص عن تلك الازمة اعني ازمة الصدامات التي تعرضت لها حركة الناصريين المستقلين في بيروت الغربية بقوله: ((اننا جننا الى الحكومة من اجل الاصلاح اما الان فاننا باقون فيها من اجل الانقاذ فقط)) (مجلة الافق، 1985، صفحة 15), اما بالنسبة لزعيما حركة امل والحزب التقدمي الاشتراكي كل من نبيه بري ووليد جنبلاط⁽²⁵⁾ (توفيق، 2022) ؛ (دار الاتحاد الثقافي العربي، 2007) , فقد عبرا علنا عن ابتهاجهما الغامر بانتصارهما الذي حققاه في بيروت الغربية ضد (المرابطون) , وسخرا

(24) ولد في قرية مرياطة التابعة لمدينة طرابلس عام 1921 وهو سليل اسرة اشتهرت بتاريخها السياسي والعلمي والديني والده الزعيم عبد الحميد كرامي , درس الحقوق في القاهرة وتخرج منها عام 1947, انتخب نائبا عن طرابلس عام 1951 وعين وزيراً للعدلية , ثم اعيد انتخابه عام 1953 وتولى منصب وزير الاقتصاد الوطني والشؤون الاجتماعية , واعد انتخابه نائبا عن طرابلس في الأعوام 1960-1964-1968-1972 , كما عين رئيساً للوزراء (10) مرات , اخرها في عهد الرئيس امين الجميل عام 1985 , اغتيل عام 1987.

(25) ولد في منطقة المختارة بقضاء الشوف عام 1949 , درس الابتدائية في الكلية العلمانية الفرنسية في بيروت والثانوية في مدارس الانترناسيونال كولج في بيروت , ثم التحق للدراسة في الجامعة الامريكية في بيروت وحصل على شهادة في العلوم السياسية عام 1973, خلف اباه كمال جنبلاط في زعامة الدروز .

من استقالة رئيس الوزراء رشيد كرامي وسليم الحص (سالم، 2003، صفحة 378)؛ (العبد، 2001، صفحة 159) واعلنا عن نيتهما في تعيين رئيس وزراء جديد بدل عنه، وعلق وليد جنبلاط على استقالة رئيس الوزراء رشيد كرامي بقوله: ((ان كرامي هو الذي استقال وليس الحكومة))، وقد افادت اغلب التقارير الواردة عن بيروت وقتذاك بأن غالبية الشخصيات السنية لن تقبل منصب رئيس الوزراء في ظل هيمنة واضحة للطائفة الشيعية والدرزية على بيروت الغربية بعد تصفيتهم لنفوذ الناصرين المستقلين (المرابطون) (مجلة الافق، 1985، صفحة 15)، والجدير بالذكر ان رشيد كرامي لم يقدم استقالته رسمياً، ولكنه اعتكف في منزله واعتبر فعله هذا بمثابة الاستقالة (سالم، 2003، صفحة 378).

وفيما يتعلق بموقف زعيم حركة الناصرين المستقلين ابراهيم قليلات فقد اضطر الى مغادرة لبنان الى الخارج حيث يذكر انه لجأ الى فرنسا، وقد اعتبر الضربة التي تعرضت لها حركة الناصرين المستقلين بمثابة ضربة غير مباشرة لياسر عرفات (سنو، 2008، صفحة 403)، وادركت الزعامات السنية في بيروت ان نفوذها قد قضي عليه امام المد الشيعي - الدرزي وان ما جرى كان الغاية منه زعزعة سلطة رئيس الحكومة رشيد كرامي اسوة بما فعلته القوات اللبنانية بسلطة رئيس الجمهورية امين الجميل من العام نفسه 1985 (سالم، 2003، الصفحات 377-378)، واتهم مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد ما يقوم به جماعة حركة امل او ما يطلقون على انفسهم بالمحرومين بمثابة اعتداء على امن المواطنين السنة وممتلكاتهم واصفا ما حدث في بيروت بأنه انتفاضة الضيوف ضد اصحاب البيت (Rieck, 1989, p. 626)، وهو بذلك اراد ان يشير الى ان منطقة بيروت الغربية هي موطن ومستقر السنة في لبنان قبل كل شيء.

من جهتها ايقنت سورية بأن احداث بيروت الغربية لا يمكن ايجاد حل ملائم لها دون ايجاد نوع من التقارب والتوازن بين الميليشيات اللبنانية المؤثرة في الساحة السياسية اللبنانية (حسين، 2018، الصفحات 33-34)، وعندها سعت الى دعوة عدد من القيادات السياسية الاسلامية والروحية الى دمشق في 23 و24 نيسان 1985 وتم عقد سلسلة لقاءات حضرها كل من وليد جنبلاط، نبيه بري، رشيد كرامي، المفتي الشيخ حسن خالد وبحضور نائب رئيس الجمهورية السورية عبد الحليم خدام⁽²⁶⁾ (د. ع. و. ملفات العالم العربي)؛ (السعدي، 2017)؛ (مزهر، 2020، الصفحات 124-127)، وقد ناقش المجتمعون الوضع في لبنان من كل جوانبه وخاصة ما يتعلق بأحداث الصدمات في بيروت الغربية وذلك انطلاقاً من ضرورة العمل على تقرير الموقف الوطني وحشد الطاقات والجهود لاستعادة الامن والسلام، واكد المجتمعون ان الخيار الوحيد امام اللبنانيين هو خيار العيش المشترك والوفاق الوطني للحفاظ على وحدة البلاد واستقلالها من اجل توفير الامن والسلام لجميع اللبنانيين في ظل نظام ديمقراطي يهدف الى الغاء الطائفية السياسية وايقاف القتال بين اللبنانيين، ووضع صيغة لحفظ امن لبنان وسلامته، وعهد الى اللواء السادس في الجيش اللبناني وسرية الطوارئ والمفارز القضائية مهمة حفظ الامن في كل مناطق بيروت الغربية (وثائق الحرب اللبنانية لعام 1985 يوميات، صور، ووثائق، 1986، الصفحات 220-221).

وما ان انتهت احداث الحرب في بيروت الغربية حتى ابتدأت صفحة جديدة ضعفت فيها حركة الناصرين المستقلين وتراجع نفوذها بعد تعرض اعضائها وقادتها للقتل والاعتقال والسيطرة على مكاتبها ومقراتها الرئيسية من قبل حركة امل والحزب التقدمي الاشتراكي، وكان من نتيجة غياب اغلب قادتها من المشهد السياسي بين فترة واخرى وفي مقدمتهم المؤسس الحقيقي للحركة ابراهيم قليلات سبباً اساسي في اضعاف قدرتها وعدم تمكنها من اعادة تنظيم صفوفها في الفترات اللاحقة، وعندما انتهت الحرب الاهلية

(26) ولد في بانياس عام 1932، اكمل دراسته الابتدائية في مدارس بانياس والثانوية في اللاذقية، ودرس الحقوق في جامعة دمشق وانخرط في العمل السياسي في وقت مبكر، وبعد من المغربين إلى الرئيس السوري حافظ الأسد، ابرز المناصب التي شغلها تعيينه محافظاً على حماة ثم محافظاً على دمشق ووزيراً للاقتصاد ثم وزيراً للخارجية، وأصبح نائباً لرئيس الجمهورية لكنه انشق عن النظام عام 2005 وحكم عليه بالسجن مدى الحياة، واضطر الى الإقامة خارج سورية وتوفي في سويسرا عام 2020.

اللبنانية بعد توقيع اتفاق الطائف دخلت الحركة مرحلة الانكفاء السياسي وتحولت من حركة لها ثقلها العسكري في الشارع اللبناني الى اطار سياسي محدود الحضور , وبذلك افتقدت حركة الناصريين المستقلين موقعها الذي احتلته كحركة لها ذراعها العسكري المؤثر في مرحلة سابقة من تاريخ لبنان ابان الحرب الاهلية اللبنانية.

الخلاصة :

افصح البحث عن التوصل الى مجموعة من الايضاحات والاستنتاجات التي تبرز نشأة حركة الناصريين المستقلين وموقفها من الاحداث والتطورات السياسية في لبنان للمدة 1958 - 1985 ومن بينها :

1- اتضح لنا من خلال الدراسة ان حركة الناصريين المستقلين قد مثلت تعبيراً لبنانياً عن الفكر القومي العربي الذي تأثر بأفكار الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر , وقد تبنت الحركة خطاباً سياسياً قومياً يدعو الى الوحدة العربية ويرفض كل سياسة التحالفات والتواجد الاجنبي في لبنان , وحاولت مسيطرة الفكر القومي مع الواقع اللبناني , لكنها واجهت تحديات بنيوية كبيرة نابعة من طبيعة النظام الطائفي والتوازنات السياسية في لبنان مما حد من قدرتها على تحقيق النجاح في تطبيق هذا المشروع الاصلاحي.

2- تبين لنا من خلال الدراسة ان حركة الناصريين المستقلين استطاعت ان تكسب نفوذاً سياسياً واجتماعياً في لبنان واسهمت بوضوح في صياغة عدد من المواقف والتحولات السياسية وادت دوراً عسكرياً توضح في مواقفها المشهودة من الحرب الاهلية اللبنانية عندما وقعت ضمن صفوف الحركة الوطنية اللبنانية وساندت المقاومة الفلسطينية المتواجدة في لبنان وكانت تمثل القوة الضاربة اثناء المواجهات مع الميليشيات المألفة ضمن تنظيم الجبهة اللبنانية.

3- تأكد لنا من خلال الدراسة ان حركة الناصريين المستقلين اسهمت بدور فاعل في مواجهة الاجتياح (الاسرائيلي) للاراضي اللبنانية في اذار 1978 وفي حزيران 1982 اذا شاركت ضمن صفوف الحركة الوطنية والفصائل الفلسطينية في التصدي للقوات (الاسرائيلية) واثبت مقاتليها شجاعة فائقة اثناء المواجهات لا سيما في مناطق بيروت الغربية , ويشار الى انها حققت خسائر كبيرة بالقوات (الاسرائيلية) وهذا مما جعلها تضع خطة عاجلة لانتهاء تواجدها في لبنان وهو ما حدث بالفعل في قادم الايام .

4- ثبت لنا من خلال الدراسة ان تصفية وجود حركة الناصريين المستقلين كانت بمثابة مؤامرة اشتركت فيها اطراف متعددة سوى كانت اطراف محلية من الداخل اللبناني متمثلة بحركة امل والحزب التقدمي الاشتراكي التي تهدف الى الانفراد بالقرار السياسي في بيروت الغربية , او القوات السورية المتواجدة في لبنان التي يهملها ايضا ان تكون صاحبة القرار الاوحد في لبنان دون سواها , او اطراف خارجية متمثلة بـ (اسرائيل) التي استهدفت انهاء الوجود الفلسطيني في لبنان ضمن عملية الفرز السكاني في المنطقة والتي تهدف الى انشاء منطقة عازلة على الحدود مع (اسرائيل) بعد فرز السكان المسيحيين عن المسلمين وتهجير الفلسطينيين ومنع عودتهم وانهاء كل من يحاول تقديم الدعم او التمهيد لتلك العودة وقصدنا بذلك حركة الناصريين المستقلين , وانطلاقاً من ذلك لا يستبعد ان تكون (اسرائيل) هي من دفعت تلك الاطراف المحلية والاقليمية لضرب المرابطون وانهاء تواجدهم.

5- كشفت لنا هذه الدراسة ان التناقضات السياسية والمواجهات التي شهدتها منطقة بيروت الغربية بين حركة الناصريين المستقلين وحركة امل المدعومة من قبل الحزب التقدمي الاشتراكي خلال العام 1985 لم تكن وليدة الساعة بل انها جاءت من بعد تراكمات سياسية وامنية ومذهبية وعقائدية ارتبطت بطبيعة المرحلة التي اعقبت الانسحاب (الإسرائيلي) من لبنان , وتبدل موازين القوى على الساحة السياسية اللبنانية ولم يقتصر الامر عند هذا الحد بل كان التنافس على النفوذ والسيطرة في بيروت الغربية يمكن ان يوصف بكونه العامل الابرز في سياق هذا الصراع , وفي ظل سعي كل طرف من الاطراف المتصارعة الى محاولة تثبيت وجوده العسكري والسياسي واحتكار القرار في مناطق انتشاره وهذا مما تسبب في اضعاف نفوذ حركة الناصريين المستقلين وانحسار دورها الذي كانت تؤديه سابقاً بوصفها احدى القوى الفاعلة والمؤثرة في الساحة السياسية اللبنانية خلال سنوات الحرب الاهلية اللبنانية.

ونخلص من ذلك الى القول ان حركة الناصريين المستقلين ولدت في لبنان متأثرة بالفكر القومي العربي , وقد ادت دور سياسي وعسكري في مجمل التطورات السياسية اللبنانية وكان لها موقفها الواضح في اغلب القضايا اللبنانية رغم حراجة الموقف اللبناني انذاك المتمثل بالانقسامات الطائفية والصراعات الداخلية والتأثيرات الخارجية , لكن على ما يبدو ان التحولات السياسية والصراع بين القوى المتنافسة على الامساك بالقرار , وتأثير الاطراف الخارجية كل ذلك ادى الى تراجع نفوذها وتغييب دورها لتنتهي بذلك مرحلة بارزة من حضورها في الساحة السياسية اللبنانية.

المراجع :

1. [https:// arabiansforum.net](https://arabiansforum.net) . (2026, 2 22). ملتقى العروبيين .
ابراهيم قليلات مناضل لبناني في قلب العروبة . ملتقى العروبيين .
والتحولات الوطنية.
2. Itamar, R. (N-D). *The War for Lebanon 1970-1985* , Cornell University press. London.
- Rabinovc, I. (N- D). *The war for Lebanon 1970-1985*. London.
3. Rieck, A. (1989). *Die schiiten und der Kampf um den Libanon, politische chronik 1958-1988*. Hamburg.
4. Trabusli, F. (2012). *History of Modern Lebanon*. London.
5. ابراهيم قليلات. (9 نيسان, 1984). يصعب على كل القوى اقتلاع الم رابطون. مجلة الشراع (العدد 108).
6. ابراهيم مجيد حوران الجنابي. (2011). كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان 1987-1900 . رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الاداب , جامعة الانبار.
7. ابراهيم محمد جبار الويس. (2014). حركة امل ودورها السياسي في لبنان 1975-1989 . رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للبنات - جامعة البصرة.
8. الان مينارغ. (2006). اسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل الى حرب المخيمات الفلسطينية. بيروت: دار الفنون.
9. المجلة الدولية للمعلومات الشهرية. (9 ايار, 2013). المجلة الدولية للمعلومات الشهرية (3296).
10. انطوان بطرس. (1977). وثيقة حرب لبنان (الإصدار ج1). بيروت: دار الصياد.
11. نطوان خويري. (1977). الحرب في لبنان 1976 , ج2. بيروت: دار الابجدية للطباعة والنشر.
12. انطوان خويري. (1978). حوادث لبنان 1977-1978 , ج6. بيروت: دار الابجدية للطباعة والنشر.
13. انيس الغيدي. (2005). الحكام العرب كيف وصلوا الى السلطة. القاهرة: كنوز للشرق.
14. ابلي سالم. (2003). الخيارات الصعبة دبلوماسية البحث عن مخرج 1982-1988. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
15. باسم احمد هاشم الغانمي. (2014). موقف مجلس النواب اللبناني من الحرب الاهلية اللبنانية 1975-1990 , اطروحة دكتوراة غير منشورة. جامعة الكوفة - كلية الاداب.
16. بثينة عبد الرحمن التكريتي. (1998). جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري . اطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد - كلية الاداب.
17. تيودور هانف. (1993). لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار دولية الى انبعث امة. (موريس صليبا, المترجمون) باريس: مركز الدراسات العربي.
18. جامعة الدول العربية . (1977). مضابط ووثائق احداث لبنان للمدة تشرين الاول 1975 تشرين الاول 1976. القاهرة.
19. جريدة الانوار. (16 اذار, 1978). الانوار (العدد 1218).
20. جريدة الراية. (24 اذار, 1984). الراية (العدد 1319).
21. جريدة السفير. (17 نيسان, 1985). السفير (العدد 3920).
22. جريدة السفير. (18 نيسان, 1985). السفير (العدد 3921).
23. جريدة السفير. (5 ايار, 2001). السفير (العدد 8892).
24. جريدة النهار. (14 كانون الاول, 1972). النهار (العدد 11616).
25. جريدة النهار. (12 اذار, 1976). (العدد 12774).
26. جريدة النهار. (19 تشرين الاول, 1976). النهار (العدد 12969).

27. جمال زكريا قاسم. (1978). *الازمة اللبنانية اصولها تطورها ابعادها المختلفة*. بيروت: معهد البحوث والدراسات.
28. جمال واكيم. (2018). *جريمة ولا عقاب الحرب الاهلية اللبنانية وترميم النظام الطائفي*. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
29. حاتم حسن بخيت. (د-ت). *قوى الصراع السياسي في لبنان رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة ام درمان الاسلامية قسم العلوم السياسية.
30. حسن جبار سعيد الخفاجي. (2014). *رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان 1951-1987*, رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية.
31. حسن محمد حسن. (1977). *لبنان من عين الرمانة الى الرياض*. بغداد.
32. حسناء عبود. (2019). *الاحزاب السياسية في لبنان وموقفها من القضايا الداخلية والخارجية القومية واليسارية والبيمينية/نموذج*. رسالة ماجستير غير منشورة 1920-1975. جامعة محمد خضير بسكرة- كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
33. حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي. (2014). *نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام 1992*. جامعة بابل , كلية التربية للعلوم الانسانية.
34. خير الدين الزركلي. (2002). *الاعلام (الإصدار 5)*. بيروت: دار العلم للملايين.
35. د. ع. و. ملفات العالم العربي. (بلا تاريخ). سوريا - سير وتراجم , س-1/1905.
36. د. ع. و. ملفات العالم العربي. (بلا تاريخ). لبنان - العلاقات مع المقاومة الفلسطينية 1972-1973 , ل-4/1301.
37. د.ع. و. ملفات العالم العربي. (بلا تاريخ). لبنان - سير وتراجم , ل-1/1909.
38. د.ع. و. ملفات العالم العربي. (بلا تاريخ). لبنان - سير وتراجم , ل-1/1901.
39. د.ع. و. ملفات العالم العربي. (بلا تاريخ). لبنان - سير وتراجم , ل-1/1903.
40. د.ع. و. ملفات العالم العربي. (بلا تاريخ). لبنان - سياسة , حركة الناصرين المستقلين (المرابطون) , ل-1/1106.
41. د.ع. و. ملفات العالم العربي. (بلا تاريخ). لبنان - سياسة/قوات الردع العربية , ل-1/11110.
42. د.ك. و. تقارير وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات) رقم الملف 001/114. (6 تشرين الثاني, 1986). شخصيات. القبس (العدد 6).
43. د.ك. و. ملفات وزارة التخطيط , هيئة التخطيط الاقتصادي. (29 اذار 1978). ملف رقم 89/520201 كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت , الدائرة التجارية المرقم 6/24.
44. د.ك. و. ملفات وزارة التخطيط , هيئة التخطيط الاقتصادي. (19 نيسان 1978). ملف رقم 89/520201 , كتاب سفارة الجمهورية العراقية في بيروت , الدائرة التجارية المرقم 148/24.
45. دار الاتحاد الثقافي العربي. (2007). *موسوعة كمال جنبلاط من كمال الى وليد , وليد جنبلاط زمن الحرب 1977-1989*. (ج 15).
46. ديماء شريف. (9, 11, 2025). *الناصرين المستقلين في لبنان يناضلون للاستقرار والتجديد*. الاخبار.
47. رؤى وحيد عبد الحسين السعدي. (2017). *عبد الحليم خدام ودوره السياسي في لبنان 1932-1989* رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة ذي قار, كلية التربية للعلوم الانسانية.
48. رياض يونس احمد الجريري. (2013). *دور الحزب التقدمي الاشتراكي في الحرب الاهلية اللبنانية 1975-1983* رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة تكريت.
49. زينب شاكر عبد الرزاق. (2014). *سليم الحص ودوره السياسي في لبنان 1976-1980* رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة البصرة, كلية التربية للبنات.
50. زينب محسن جدوع. (2020). *امين الجميل ودوره السياسي في تاريخ لبنان حتى عام 2000*. جامعة القادسية - كلية التربية.
51. زئيف شيف وايهود يعاري. (1985). *الحرب المضللة الحرب الفلسطينية الاسرائيلية في لبنان السادسة*. (غازي السعدي, المترجمون) عمان: دار الجليل.
52. سامي ذبيان. (1977). *الحركة الوطنية اللبنانية الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي*. بيروت: دار المسيرة.
53. سامي منصور. (1981). *منذبة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة*. القاهرة: المركز العربي للبحث والنشر.

54. شاكرا ضيدان جابر السويدي. (2009). الرئيس المصري محمد انور السادات دراسة في سياسته الداخلية 1970-1981 , اطروحة دكتوراة غير منشورة. جامعة البصرة - كلية الاداب.
55. صادق حسن السوداني. (2015). الانتفاضة الشعبية اللبنانية ضد كميل شمعون لسنة 1958. بغداد: مؤسسة ثائر العصامي.
56. صلاح العقاد. (1998). المشرق العربي المعاصر. القاهرة: المكتبة الانجلو مصرية.
57. عارف العبد. (2001). لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
58. عبد العظيم مناف. (1982). لبنان بين الوجود الفلسطيني والغزو الصهيوني. القاهرة: دار الموقف.
59. عبد الوهاب الكيالي. (1985). الموسوعة السياسية (الإصدار ج 2). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
60. عبدالرؤوف سنو. (2008). حرب لبنان تفكك الدولة وتصدع المجتمع 1975-1990 (الإصدار مج 1). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
61. عبدالله امام. (1987). علي صبري يتذكر. القاهرة: مؤسسة روز اليوسف.
62. عدنان السيد حسن. (1989). التوسع في الاستراتيجية الاسرائيلية. بيروت: دار النفائس.
63. عدنان محسن ظاهر، و رياض غنام. (2007). العجم النيابي اللبناني سيرة اعضاء المجالس النيابية واعضاء مجلس الادارة في متصرفية جبل لبنان 1861-2006. بيروت: دار بلال للطباعة والنشر.
64. عزيز الاحدب. (1977). البلاغ رقم 1. القاهرة.
65. عصام الجزار , مجلة شؤون فلسطينية. (1977). قوات الردع العربية. شؤون فلسطينية.
66. علي سليمان المقداد. (1977). لبنان من الطوائف الى الطائف. بيروت: المركز العربي لالبحاث والتوثيق.
67. عمرو صابح. (2018). جمال عبد الناصر قراءة جديدة في تاريخنا المعاصر. القاهرة.
68. غازي بشير طه. (1984). ازمة النظام السياسي اللبناني الحرب الاهلية 1975-1976 , رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد - كلية القانون والسياسة.
69. فارس اشنتي. (1989). الحزب التقدمي الاشتراكي ودوره في السياسة اللبنانية 1949-1975. بيروت: الدار التقدمية.
70. فاضل حايك كاظم غربي السلطاني. (2014). صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000 , رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بابل , كلية التربية للعلوم الانسانية.
71. فضل شرور. (1981). الاحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان 1930-1980. بيروت: دار المسيرة.
72. فضيلة حسن عبد الحسين الجبوري. (2011). حافظ الاسد 1970-1973 اطروحة دكتوراة غير منشورة. بغداد: معهد التاريخ العربي والتراث العلمي - بغداد.
73. فؤاد خلف حسين. (2018). التطورات السياسية في لبنان 1989-2005 , اطروحة دكتوراة غير منشورة. جامعة الانبار , كلية الاداب.
74. فيفيه حنا. (1998). اضواء على لبنان. (يوسف ضومط، المترجمون) بيروت: دار مختارات.
75. قاسم جباري لطيف. (2017). المؤسسة العسكرية اللبنانية وتطور دورها السياسي 1945-1976 , اطروحة دكتوراة غير منشورة. كلية الاداب - جامعة ذي قار.
76. قاسم جباري لطيف. (1 نيسان، 2019). ميشال عون ودوره العسكري والسياسي في لبنان. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية (العدد 33)، صفحة 254.
77. كميل شمعون. (1977). ازمة في لبنان. بيروت.
78. ليلي بديع عيتاني. (1977). حرب لبنان صور وثائق احداث. بيروت: دار المسيرة.
79. ماجد ابي يونس. (1976). المؤثرات العربية في الحرب اللبنانية. بيروت: دار المنشورات الشعبية.
80. مجلة الافق. (2 ايار، 1985). (العدد 54).
81. مجلة الافق. (25 نيسان، 1985). (العدد 53).
82. مجلة الجمهور. (21-27 كانون الاول، 1972). شريط احداث 1972. (966).
83. مجلة دراسات اقليمية. (كانون الثاني، 2007). توجهات المعارضة السياسية في سورية المعاصرة (العدد 6).
84. مجلة معلومات. (كانون الاول، 2008). دولة رئيس الحكومة.
85. مجموعة باحثين. (1978). عملية اللطاني رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب اذار 1978. بيروت: دار العودة.
86. محمد اشتية. (2011). موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية. عمان: دار الجليل.
87. محمد الناطور ابو الطيب. (1991). زلزال بيروت وقائع وظروف الغزو الصهيوني للبنان 1982. عمان: دار الفارس.
88. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (1978). الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1976. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

89. ميشال الغريب. (1977). *الصليبيون اللبنانيون 1975-1976*. بيروت.
90. نهاد حشيشو. (1998). *الاحزاب في لبنان*. بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق.
91. نور الهدى علي ماهر. (2020). *موقف الكيان الصهيوني من التطورات الداخلية في لبنان 1982-1990 رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الانسانية.
92. نور علاء يونس الكواز. (2021). *تجربة العمل الجبهوي في لبنان 1975-1982*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة ذي قار - كلية الاداب.
93. هبه موفق يونس توفيق. (2022). *وليد جنبلاط ودوره السياسي في لبنان 1977-1990*, رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الحمدانية - كلية التربية.
94. وثائق الحرب اللبنانية لعام 1985 يوميات , صور , وثائق. (1986). بيروت: المركز العربي للابحاث والتوثيق.
95. وسن سراي عبادي. (2012). *سليمان فرنجية ودوره السياسي في لبنان 1970 - 1976*, رسالة ماجستير غير منشورة. بغداد: معهد التاريخ العربي والتراث العلمي - بغداد.

References:

- 1-<https://arabiansforum.net>. (2026, 2/22). The Arabists' Forum. Ibrahim Qulaylat: A Lebanese Fighter at the Heart of Arabism and National Transformations.
- 2- Itamar, R. (n.d.). The War for Lebanon 1970-1985, Cornell University Press, London. Rabinovc, I. (n.d.). The War for Lebanon 1970-1985, London.
- 3- Rieck, A. (1989). The Struggle and the Fight for Lebanon: Political Chronicle 1958-1988, Hamburg.
- 4- Trabusli, F. (2012). History of Modern Lebanon, London.
- 5-Ibrahim Qulaylat. (April 9, 1984). It is difficult for all forces to uproot the Murabitun. Al-Shiraa Magazine (Issue 108).
- 6-Ibrahim Majid Hawran Al-Janabi. (2011). Camille Chamoun and His Political Role in Lebanon 1900-1987. Unpublished Master's Thesis. College of Arts, University of Anbar.
- 7- Ibrahim Muhammad Jabbar Al-Wais. (2014). The Amal Movement and Its Political Role in Lebanon 1975-1989. Unpublished Master's Thesis. College of Education for Women - University of Basra.
- 8- Alain Menargues. (2006). Secrets of the Lebanese War: From Bashir Gemayel's Coup to the War of the Palestinian Camps. Beirut: Dar Al-Funun.
- 9-International Journal of Monthly Information. (May 9, 2013). International Journal of Monthly Information (3296).
- 10- Antoine Boutros. (1977). The Document of the Lebanese War (Vol. 1). Beirut: Dar Al-Sayyad.
- 11- Antoine Khoury. (1977). The War in Lebanon 1976, Vol. 2. Beirut: Dar Al-Abjadiya for Printing and Publishing.
- 12-Antoine Khoury. (1978). Lebanon Events 1977-1978, Vol. 6. Beirut: Dar al-Abjadiya for Printing and Publishing.
- 13- Anis al-Ghaidi. (2005). Arab Rulers: How They Came to Power. Cairo: Treasures for the East.
- 14- Elie Salem. (2003). Difficult Choices: Diplomacy in Search of a Way Out 1982-1988. Beirut: Publications Company for Distribution and Publishing.
- 15-Basim Ahmed Hashim al-Ghanimi. (2014). The Position of the Lebanese Parliament on the Lebanese Civil War 1975-1990, Unpublished Doctoral Dissertation. University of Kufa - College of Arts.
- 16- Buthaina Abdul Rahman al-Tikriti. (1998). Gamal Abdel Nasser: A Historical Study of the Emergence and Development of Nasserist Thought, Unpublished Doctoral Dissertation. University of Baghdad - College of Arts.
- 17-Theodore Hanf. (1993). Lebanon: Coexistence in Wartime, from State Collapse to Nation Rebirth. (Maurice Saliba, Translators) Paris: Arab Studies Center.

- 18- League of Arab States. (1977). Minutes and Documents of the Events in Lebanon for the Period October 1975-October 1976. Cairo.
- 19- Al-Anwar Newspaper. (March 16, 1978). Al-Anwar (Issue 1218).
- 20- Al-Raya Newspaper. (March 24, 1984). Al-Raya (Issue 1319).
- 21- As-Safir Newspaper. (April 17, 1985). As-Safir (Issue 3920).
- 22- As-Safir Newspaper. (April 18, 1985). As-Safir (Issue 3921).
- 23- As-Safir Newspaper. (May 5, 2001). As-Safir (Issue 8892).
- 24- An-Nahar Newspaper. (December 14, 1972). An-Nahar (Issue 11616).
- 25- An-Nahar Newspaper. (March 12, 1976). (Issue 12774).
- 26- An-Nahar Newspaper. (October 19, 1976). An-Nahar (Issue 12969).
- 27- Jamal Zakaria Qassem. (1978). The Lebanese Crisis: Its Origins, Development, and Various Dimensions. Beirut: Institute for Research and Studies.
- 28- Jamal Wakim. (2018). Crime and Impunity: The Lebanese Civil War and the Restoration of the Sectarian System. Beirut: Publications Distribution and Publishing Company.
- 29- Hatem Hassan Bakheet. (n.d.). The Forces of Political Conflict in Lebanon. Unpublished Master's Thesis. Omdurman Islamic University - Department of Political Science.
- 30- Hassan Jabbar Saeed Al-Khafaji. (2014). Rashid Karami and His Political Role in Lebanon 1951-1987, Unpublished Master's Thesis. University of Babylon - College of Education for Human Sciences.
- 31- Hassan Muhammad Hassan. (1977). Lebanon from Ain al-Rummaneh to Riyadh. Baghdad.
- 32- Hasnaa Abboud. (2019). Political Parties in Lebanon and Their Stance on Internal and External Issues: Nationalist, Leftist, and Rightist as a Model. Unpublished Master's Thesis 1920-1975. University of Mohamed Khider Biskra - College of Human and Social Sciences.
- 33- Haider Jawad Kadhim Jassim al-Shafi'i. (2014). Nabih Berri and His Political Role in Lebanon until 1992. University of Babylon, College of Education for Human Sciences.
- 34- Khair al-Din al-Zarkali. (2002). Media (Issue 5). Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.
- 35- D. A. W., Arab World Files. (n.d.). Syria - Biographies, Vol. 1/1905.
- 36- D.A.W., Arab World Files. (n.d.). Lebanon - Relations with the Palestinian Resistance 1972-1973, Vol. 4/1301.
- 37- D.A.W., Arab World Files. (n.d.). Lebanon - Biographies, Vol. 1/1909.
- 38- D.A.W., Arab World Files. (n.d.). Lebanon - Biographies, Vol. 1/1901.
- 39- D.A.W., Arab World Files. (n.d.). Lebanon - Biographies, Vol. 1/1903.
- 40- D.A.W., Arab World Files. (n.d.). Lebanon - Politics, The Independent Nasserite Movement (Al-Murabitun), Vol. 1/1106.
- 41- D.A.W., Arab World Files. (Undated). Lebanon - Politics/Arab Deterrent Forces, L-1/11110.
- 42- D.K.W., Iraqi News Agency Reports (Information Department), File No. 001/114. (November 6, 1986). Personalities. Al-Qabas (Issue 6).
- 43- D.K.W., Ministry of Planning Files, Economic Planning Authority. (March 29, 1978). File No. 89/520201, Letter from the Embassy of the Republic of Iraq in Beirut, Commercial Department, No. 24/6.
- 44- D.K.W., Ministry of Planning Files, Economic Planning Authority. (April 19, 1978). File No. 89/520201, Letter from the Embassy of the Republic of Iraq in Beirut, Commercial Department, No. 24/148.
- 45- Arab Cultural Union House. (2007). The Encyclopedia of Kamal Jumblatt: From Kamal to Walid, Walid Jumblatt During the War 1977-1989 (Vol. 15).
- 46- Dima Sharif (November 9, 2025). Independent Nasserites in Lebanon Struggle for Stability and Renewal. Al-Akhbar.
- 47- Ru'a Wahid Abdul Hussein Al-Saadi (2017). Abdul Halim Khaddam and His Political Role in Lebanon 1932-1989. Unpublished Master's Thesis. University of Dhi Qar, College of Education for Human Sciences.

- 48- Riyadh Younis Ahmed Al-Jarjeri (2013). The Role of the Progressive Socialist Party in the Lebanese Civil War 1975-1983. Unpublished Master's Thesis. College of Education for Human Sciences, University of Tikrit.
- 49- Zainab Shaker Abdul Razzaq (2014). Salim Al-Hoss and His Political Role in Lebanon 1976-1980. Unpublished Master's Thesis. University of Basra, College of Education for Women.
- 50- Zainab Mohsen Jadou. (2020). Amin Gemayel and his political role in the history of Lebanon until the year 2000. Al-Qadisiyah University - College of Education.
- 51- Ze'ev Schiff and Ehud Ya'ari. (1985). The Misleading War: The Sixth Palestinian-Israeli War in Lebanon. (Translators: Ghazi al-Sa'di). Amman: Dar al-Jalil.
- 52- Sami Zibian. (1977). The Lebanese National Movement: Past, Present, and Future from a Strategic Perspective. Beirut: Dar al-Masira.
- 53- Sami Mansour. (1981). The Great Lebanese Massacre: The New Arab War of Attrition. Cairo: Arab Center for Research and Publishing.
- 54- Shaker Dhaidan Jaber al-Suwaidi. (2009). Egyptian President Muhammad Anwar al-Sadat: A Study of His Domestic Policy 1970-1981. Unpublished doctoral dissertation. University of Basra - College of Arts.
- 55- Sadiq Hassan al-Sudani. (2015). The Lebanese Popular Uprising Against Camille Chamoun of 1958. Baghdad: Thaer al-Asami Foundation.
- 56- Salah al-Aqqad. (1998). The Contemporary Arab East. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- 57- Aref Al-Abd. (2001). Lebanon and Taif: A Historical Intersection and an Incomplete Path. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- 58- Abdel-Azim Manaf. (1982). Lebanon Between the Palestinian Presence and the Zionist Invasion. Cairo: Dar Al-Mawqif.
- 59- Abdel-Wahab Al-Kayyali. (1985). The Political Encyclopedia (Vol. 2). Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing.
- 60- Abdel-Raouf Sinno. (2008). The Lebanese War: The Disintegration of the State and the Fracturing of Society 1975-1990 (Vol. 1). Beirut: Arab Scientific Publishers.
- 61- Abdullah Imam. (1987). Ali Sabri Remembers. Cairo: Rose Al-Youssef Foundation.
- 62- Adnan Al-Sayed Hassan. (1989). Expansion in Israeli Strategy. Beirut: Dar Al-Nafais.
- 63- Adnan Mohsen Daher and Riad Ghanem. (2007). The Lebanese Parliamentary System: Biographies of Members of Parliament and the Administrative Council in the Mutasarrifate of Mount Lebanon 1861-2006. Beirut: Dar Bilal for Printing and Publishing.
- 64- Aziz Al-Ahdab. (1977). Al-Balagha No. 1. Cairo.
- 65- Issam Al-Jazzar, Journal of Palestinian Affairs. (1977). Arab Deterrent Forces. Palestinian Affairs.
- 66- Ali Suleiman Al-Miqdad. (1977). Lebanon: From Sects to Taif. Beirut: Arab Center for Research and Documentation.
- 67- Amr Sabih. (2018). Gamal Abdel Nasser: A New Reading of Our Contemporary History. Cairo.
- 68- Ghazi Bashir Taha. (1984). The Crisis of the Lebanese Political System: The Civil War 1975-1976, Unpublished Master's Thesis. University of Baghdad - College of Law and Politics.
- 69- Fares Ishti. (1989). The Progressive Socialist Party and its Role in Lebanese Politics 1949-1975. Beirut: Progressive House.
- 70- Fadhil Haif Kazem Gharbi Al-Sultani. (2014). Saeb Salam and his Political Role in Lebanon until 2000, Unpublished Master's Thesis. University of Babylon, College of Education for Human Sciences.
- 71- Fadl Sharour. (1981). Political Parties, Organizations, and Forces in Lebanon 1930-1980. Beirut: Dar Al-Masira.
- 72- Fadila Hassan Abdul Hussein Al-Jubouri. (2011). Hafez Al-Assad 1970-1973, Unpublished Doctoral Dissertation. Baghdad: Institute of Arab History and Scientific Heritage - Baghdad.

- 73- Fouad Khalaf Hussein. (2018). Political Developments in Lebanon 1989-2005, Unpublished Doctoral Dissertation. University of Anbar, College of Arts.
- 74- Vivieh Hanna. (1998). Lights on Lebanon. (Youssef Doumit, Translators) Beirut: Dar Mukhtarat.
- 75- Qasim Jabari Latif. (2017). The Lebanese Military Establishment and the Evolution of its Political Role 1945-1976, Unpublished Doctoral Dissertation. College of Arts - University of Dhi Qar.
- 76- Qasim Jabari Latif. (April 1, 2019). Michel Aoun and His Military and Political Role in Lebanon. Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences (Issue 33), p. 254.
- 77- Camille Chamoun. (1977). Crisis in Lebanon. Beirut.
- 78- Layla Badi' Itani. (1977). The Lebanese War: Images, Documents, and Events. Beirut: Dar Al-Masira.
- 79- Majed Abi Younes. (1976). Arab Influences on the Lebanese War. Beirut: Dar Al-Manshourat Al-Sha'biya.
- 80- Al-Ufuq Magazine. (May 2, 1985). (Number 54).
- 81- Al-Ufuq Magazine. (April 25, 1985). Al-Ufuq (Issue 53).
- 82- Al-Jumhur Magazine. (December 21-27, 1972). Timeline of Events 1972. (966).
- 83- Regional Studies Magazine. (January 2007). Trends of the Political Opposition in Contemporary Syria (Issue 6).
- 84- Information Magazine. (December 2008). The Prime Minister's Office.
- 85- A Group of Researchers. (1978). Operation Litani: The Zionist Enemy's Narrative of the Southern War, March 1978. Beirut: Dar Al-Awda.
- 86- Muhammad Ishtayyeh. (2011). Encyclopedia of Palestinian Terms and Concepts. Amman: Dar Al-Jalil.
- 87- Muhammad Al-Natur Abu Al-Tayyib. (1991). The Beirut Earthquake: Facts and Circumstances of the Zionist Invasion of Lebanon, 1982. Amman: Dar Al-Faris.
- 88- Institute for Palestine Studies. (1978). Palestinian Arab Documents for the Year 1976. Beirut: Institute for Palestine Studies.
- 89- Michel Al-Gharib. (1977). The Lebanese Crusaders 1975-1976. Beirut.
- 90- Nihad Hashisho. (1998). Parties in Lebanon. Beirut: Center for Strategic Studies, Research and Documentation.
- 91- Nour Al-Huda Ali Mazhar. (2020). The Zionist Entity's Position on Internal Developments in Lebanon 1982-1990. Unpublished Master's Thesis. University of Dhi Qar - College of Education for Human Sciences.
- 92- Nour Alaa Younis Al-Kawaz. (2021). The Experience of Front-Baathist Action in Lebanon 1975-1982. Unpublished Master's Thesis. University of Dhi Qar - College of Arts.
- 93- Heba Muwaffaq Younis Tawfiq. (2022). Walid Jumblatt and His Political Role in Lebanon 1977-1990. Unpublished Master's Thesis. University of Hamdaniya - College of Education.
- 94- Documents of the Lebanese War of 1985: Diaries, Photographs, and Documents. (1986). Beirut: Arab Center for Research and Documentation.
- 95- Wasan Saray Abadi. (2012). Suleiman Frangieh and His Political Role in Lebanon 1970-1976, Unpublished Master's Thesis. Baghdad: Institute of Arab History and Scientific Heritage - Baghdad.